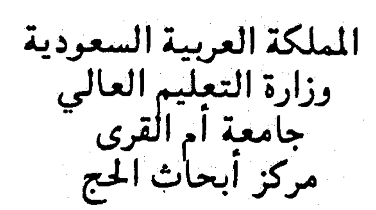


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مركز أبحاث الحج



ظاهرة السّرقة





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مركز أبحاث الحج

ظاهرة السّرقة في المشاعر المقدسة

(حج عام ١٤١١هـ)

إعداد
دكتور/ محمود محمد كسناوي
أستاذ مشارك
قسم التربية الإسلامية والمقارنة
كلية التربية ـ جامعة أم القرى

مساعد باحث
الأستاذ مكي علي حنين
عمادة القبول والتسجيل ـ جامعة أم القرى

١٤١٢هـ



شكر وتقدير

يسر الباحث أن يتقدم بالشكر والتقدير لصاحب السموي الملكي الأمير ماجب بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة الذي أصدر أوامره الكريمة وتعليماته الرشيدة بالقيام بهذه الدراسة التي تعتبر الثانية من نوعها من حيث شموليتها وتغطيتها لجوانب ظاهرة النشل والسرقة.

كما أتقدم بالشكر لوزارة الداخلية والأمن العام بالمشاعر المقدسة لإتاحة الفرصة لفريق البحث في جمع المعلومات ومقابلة المقبوض عليهم لارتكابهم ظاهرة السرقة.

وأشكر من الأعماق معالي مدير جامعة أم القرى الدكتور راشد الراجح وسعادة مدير عام مركز أبحاث الحج الدكتور مجدي حريري للخدمات والتسهيلات التي قدماها لفريق البحث في سبيل تنفيذ هذه الدراسة.

كما أشكر مساعد الباحث الأستاذ مكي علي حنين والطلاب الذي قاموا بتطبيق الدراسة ميدانياً والعاملين والموظفين بمركز أبحاث الحج.

راجياً الله التوفيق ،،،

الباحث

د. محمود محمد عبدالله كسناوي

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

الفصل الأول

المقدمة

من المعروف عالمياً أن المملكة العربية السعودية تجتذب أنظار العالم، بما تقوم به من جهود كبيرة في سبيل إعلاء كلمة الله عزّ وجل، والعمل المستمر على التّضامن الإسلامي، ووحدة الأمّة الإسلامية لبلوغ الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها المجتمعات الإسلامية.

ونظراً لمكانة المملكة العربية السعودية الرفيعة بين شعوب العالم بما حباها الله من موقع متميّز، وبما تشتمل أراضيها على أقدس بقاع المعمورة، فإن المسئولين فيها من واقع هذا المنظور يعملون ليل نهار في سبيل المحافظة على قدسية الأماكن المقدسة والمشاعر والسعي والدؤوب نحو توفير أسباب الرّاحة والإطمئنان للمعتمرين وزوّار المسجد النبوي والأماكن المقدسة، وحجّاج بيت الله الحرام.

وأنه من المعروف تاريخياً أن المملكة العربية السعودية تقوم بخدمة وحماية الحرمين الشريفين، والتخطيط والتنفيذ للمشاريع المرتبطة بتوسعة الحرمين الشريفين، وتطوير وتحسين الأماكن المقدّسة، وذلك لراحة حجّاج بيت الله الحرام ومساعدتهم للقيام بأداء فريضة الحجّ بسهولة ويسر.

إن المملكة العربية السعودية كذلك من واقع مسئولياتها تقوم بتنظيم الحجّ على مختلف المجالات والمستويات، مجنّدة في ذلك كافة الوزارات والقطاعات الحكومية للقيام بالدور الفعّال في مجال الخدمات والتنظيمات والنواحي الأمنية.

ويفد إلى الديار المقدّسة في موسم الحجّ حجاجاً من جنسيات مختلفة، وبأعداد كبيرة، لذا كان لزاماً على المسئولين في المملكة العربية السعودية القيام بعمليات التخطيط والتنظيم لخدمات الحجيج وتجنيد كافة السبل والوسائل الأمنية للمحافظة على أمن ضيوف الرحمن، والقضاء على ما قد ينجم من ظواهر سلبية أو مشكلات تلحق أضراراً بممتلكات الحجاج.

ذلك أنه من ضمن الظواهر السلبية التي تحدث في موسم الحج، ظاهرة السرقة التي عادة ما تحدث نتيجة لوجود أعداد كبيرة من جنسيات مختلفة في أماكن محددة وفي أوقات معلومة، فمن الملاحظ أنه في أثناء فترة الحج من كل عام تنتشر ظاهرة في مكة المكرمة والمشاعر وبخاصة حول وداخل المسجد الحرام، وفي الأسواق العامة، وحول المساجد في عرفات ومنى ومزدلفة وبالقرب من الجمرات بمنى. ويأتي انتشار هذه الظاهرة في هذه الفترة من أيام السنة نظراً لوجود آلاف من المسلمين من الحجاج الذين يفدون كل عام لأداء فريضة الحج.

أهمية وأهداف الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أن المملكة العربية السعودية تقوم بتوفير كافة الخدمات، وتهيئة مختلف السبل في سبيل المحافظة على كرامة الحجيج، ومساعدتهم على أداء فريضة الحج بدون مذلة ومهانة، وأن المملكة العربية السعودية تجند كافة إمكاناتها كل عام على مستوى الوزارات والقطاعات العسكرية المختلفة لمساعدة الحجاج للإقامة في أثناء فترة الحج إقامة آمنة بعيدة عن الشعور بالخوف أو القلق أو عدم الأمن وسطو الآخرين على المال والممتلكات.

إضافة إلى أن المجتمع العربي السعودي مجتمع محافظ على كرامته يعمل دائماً للرفع من مستوى ومكانة المملكة العربية السعودية، والقضاء على ماقد ينشأ من ظواهر اجتماعية سلبية في أثناء وجود المعتمرين وحجاج بيت الله الحرام.

من هذا المنطلق، ونظراً لمكانة المجتمع العربي السعودي على المستوى العالمي، وسمعة المملكة العربية السعودية عالمياً كدولة سباقة دوماً لمد يد العون والمساعدة للمحتاجين والمتضررين، فإن هذه الدراسة مهمة للتعرف على النوعيات المختلفة من القادمين تحت مسمى الحجّ بينما يقومون بظاهرة السرقة في أثناء فترة الحج. وتهدف الدراسة إلى التعرف على الدوافع والأساليب والطرق المستخدمة في ظاهرة السرقة، وذلك للوصول إلى أساليب يتم بموجبها معالجة هذه الظاهرة التي تتنافى والمستوى المعيشي والإقتصادي الذي يعيشه المجتمع العربي السعودي.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في أن وجود ظاهرة السرقة سواء كانت للأموال أو الأغراض أو الممتلكات في أثناء فترة الحج قد يعطي إنطباعاً للقادمين للحجّ بأن الذين يقومون بالسّرقة هم من أبناء الوطن، وهذا بالطبع يعتبر مغايراً للواقع ويتنافى مع ما تقوم به المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً من مجهودات تنظيمية وتنفيذية وأمنية لراحة الحجّاج.

وتكمن مشكلة الدراسة كذلك في أن الذين يقومون بظاهرة السرقة يسببون إزعاجاً للحجاج الذين يتضررون بفقد أموالهم أو أمتعتهم أو

ممتلكاتهم. ذلك أن الذين تسرق أموالهم أو أمتعتهم في فترة الحج يعيشون حالة نفسية غير مستقرة، نظراً لعدم تمكنهم في تلبية متطلباتهم واحتياجاتهم في الغذاء وشراء ما يحتاجونه من أثاث وهدايا وفقاً للمخطط الذي وضعوه لأنفسهم قبل قدومهم للحج، هذا على الرغم من قيام جهات معينة في المملكة العربية السعودية بتقديم المساعدات لمن تصادفهم مثل هذه الظروف.

وتكمن مشكلة الدراسة أيضاً في أن غالبية الحجاج يقومون بصعوبة بالغة في توفير المبالغ المالية اللازمة للحج، ومنهم من يقضي سنوات في العمل والكدّ حتى يتسنى لهم جمع المال اللازم للحج. لذا فإن تعرّض مثل هذه النّوعيات من الحجّاج لظاهرة السّرقة يؤثر على راحتهم واطمئنانهم لأداء فريضة الحجّ، لشعورهم بفقدان ماتم جمعه في سنوات طويلة بالجهد والكد المتواصل.

تساؤلات الدراسة

تتضمن الدراسة التساؤلات الآتية:

١ - ما الجنسيات التي ينتمي إليها الحجاج الذين قاموا بظاهرة السرقة في المشاعر المقدسة؟.

٢ - كم عدد مرات القدوم للحج بالنسبة للحجاج الذين قاموا بظاهرة السرقة؟.

٣ - ما الحالة الإجتماعية والتعليمية والإقتصادية للحجاج الذين قاموا بظاهرة السرقة؟.

٤ - هل ينتمي الحجاج الذين قاموا بظاهرة السرقة إلى منظمات أو عصابات معيّنة في بلادهم؟.

٥ - في أي الأماكن في المشاعر المقدسة انتشرت ظاهرة السرقة؟ وماهي الأوقات التي حدثت فيها الظاهرة وتم فيها القبض على صاحب الحالة؟.

٦ - ماهي نوعية السرقة؟ وماهي العملات التي تم العثور عليها في حوزة الجناة؟.

٧ - ماهي الأساليب والطرق والأدوات التي استخدمها الذين قاموا بظاهرة السرقة؟.

٨ - ماهي الجهة أو الإدارة أو الأفراد الذين قاموا بالقبض على الجناة أو التبليغ عنهم؟.

٩ ـ ماهي السلوكية للمتورطين في ظاهرة السرقة؟.

١٠ ـ ما الأسباب المؤدية إلى قيام الجناة بظاهرة السرقة؟.

١١ ـ ما الخلفية الإجتماعية للمتضررين من ظاهرة السرقة؟.

١٢ ـ ماهي نوعية التضرر، وكم عدد مرات التعرض لظاهرة السرقة؟ وما هي العملات المسروقة؟.

١٣ ـ في أي الأماكن في المشاعر المقدسة انتشرت ظاهرة السرقة؟.

حدود الدراسة

لقد تم تنفيذ الدراسة في أماكن تواجد ظاهرتي النشل والسرقة في المشاعر المقدسة ـ عرفات، منى، مزدلفة وذلك في موسم حج عام ١٤١١هـ، حيث تم تطبيق الدراسة على الذين تم القبض عليهم لقيامهم بظاهرة السرقة، وعلى الذين توجهوا إلى مكاتب الأمن العام بالمشاعر المقدسة للتبليغ والشكوى عن التجني عليهم بسرقة نقودهم أو أغراضهم.

الفصل الثاني

تعريفات ومصطلحات الدراسة

ولأن من أهداف الدراسة التعرف على الجوانب المختلفة لظاهرة السرقة، تقديم بعض التعريفات اللغوية لكلمة سرقة، أو لمفهوم السرقة. جاء في «القاموس المحيط»: «سرق» تعني أخذ مالٍ اغتصاباً. والذي يقوم بالسرقة أطلق عليه إسم «السارق» نسبة إلى السرقة، وأن للفظ «سرق» معان عديدة، منها ما يؤدي إلى الأخذ خفية، أو عمل الشيء بدون مرأى ومسمع من الآخرين. (الفيروز أبادي طبعة عام ١٤٠٣هـ ص٢٤٤).

كما جاء في الصحاح في معنى كلمة سرق، أى سرق منه مالاً يسرق سرقاً بالتحريك، وسرقة أي نسبة إلى السرقة واسترق السمع أي استمع مستخفياً، ويقال هو يسارك النظر إليه أي ينظر إليه في حين غفلة «الجوهرة ١٣٧٦هـ».

ولقد جاء في تاج العروس أن السارق عند العرب هو من جاء مستتر إلى حرز فأخذ مالاً لغيره، فإن أخذه من ظاهر مختلس ومنتهب، فإن منع مافي يده فهو غاصب «الزبيدي، ١٣٨٦هـ، ص٣٧٩».

أما كلمة نشل فوردت في القاموس المحيط بمعنى أسرع نزعه، أي أخذ مالاً أو شيئاً بسرعة وباستعمال الآت معيَّنة «الفيروز أبادي، طبعة ١٤٠٣هـ، ص٧٥».

كما عرف الفقهاء السرقة بعدة تعاريف توضح في مجملها أخذ مال الغير

بدون وجه حق، فقد عرف السرقة أبوحنيفة بأنها أخذ مكلف نصاب القطع خفية مالاً يسارع إليه الفساد من المال الشامل للغير، كما عرفها المالكية بأنها أخذ مال الغير خفية بقصد الإجرام والفساد، وعرفها الشافعي بأنها أخذ المال خفية ظلماً من حرز الآخرين مما يوجب العقاب عليه «توفيق، رسالة دكتوراة، ص٩٦».

أنواع السرقة

والسرقة في الشريعة الإسلامية،. نوعان: سرقة عقوبتها حد، وسرقة عقوبتها التعزير، والسرقة المعاقب عليها بالحد نوعان سرقة صغرى، وسرقة كبرى، أما السرقة الصغرى فهي أخذ مال الغير خفية أي على سبيل الإستخفاء، أما السرقة الكبرى فهي أخذ مال الغير على سبيل المغالبة، وتسمى السرقة الكبرى حرابة، والفرق بين السرقة الصغرى والكبرى هو أن السرقة الصغرى يؤخذ فيها المال دون علم المجني عليه ودون رضاه ولابد لوجود السرقة الصغرى من توفر هذين الشرطين معاً فإن لم يتوفر أحدهما فلا يعتبر الفعل سرقة صغرى.

فمن سرقة من دار متاعاً على مشهد من صاحب الدار دون استعمال القوة والمغالبة لايعتبر فعله سرقة صغرى وإنما يعتبر خطفاً أو نهباً، والإختلاس والغصب والنهب كلها صور من صور السرقة.

أما السرقة الكبرى فيؤخذ فيها المال بعلم المجني عليه ولكن بغير رضاه، وعلى سبيل المغالبة، فإن لم تكن مغالبة فالفعل اختلاس أو غصب أو نهب مادام الرضا غير متوفر «عودة، ١٩٧٧، ص٥١٤ ـ ٥١٦».

أنواع السرقة في المحلات التجارية

١ ـ السرقة من الأسواق المركزية «السوبر ماركت»:

في مثل هذه المتاجر يستطيع الفرد أن يقضي وقتاً أطول في المحل الواحد من أجل اختيار السلعة التي يريد أن يشتريها، وهناك عدة حيل وأسباب يلجأ إليها السارق سالماً بما تيسر له من سرقات وهي على النحو الآتي:

أ ـ بالنسبة للرجال: فيقوم الرجال اللصوص عادة بسرقة الأجهزة الصغيرة كالراديو أو الكاسيت التي يمكن اخفاؤها إما بوضعها في جيبه أو يلجأ إلى سرقة سلعة خفيفة الحمل غالية الثمن.

ب ـ بالنسبة للنساء: وتتركز أكثر السرقات التي تقوم بها النساء في الأسواق الكبيرة في الملابس الجاهزة حيث يقمن بسرقة ماتطمع فيه أنفسهن من غالي الملبوسات وأنفسها ويدخلن ماسرقنه داخل عباءاتهن، وإذا خشيت المرأة السارقة أن يفتضح أمرها فإنها تدخل في غرفة القياس بحجة القياس لارتداء ما سرقته فوق جسمها.

جـ ـ السرقات المشتركة: وهي التي يقوم بها الرجال والنساء، ولكن الملاحظ أن أكثر السرقات التي تحدث في الأسواق الكبيرة في الدول الأجنبية تتم عن طريق النساء دون الرجال.

٢ ـ السرقة من المتجر أو الدكان العادي:

وتتم مثل هذه السرقات بالحيل الآتية:

أ ـ بإشغال صاحب المتجر.

ب ـ عن طريق إبدال الأقفال الأصلية بأقفال يأتي بها السارق عند إشغال

صاحب المتجر عند قفله المحل فيقوم إحدى اللصوص بإشغاله وتبديل القفل الأصلي بقفل آخر من عند السارق.

جـ - إرغام صاحب المتجر على الخروج من محله وذلك عن طريق كسر إحدى الفترينات ليخرج صاحب المحل مرغماً ومن ثم تتم السرقة.

٣- السرقة من محلات المجوهرات (الصائغ):

وتتم سرقة مثل هذه المحلات إما في حالة إقفالها فترة الليل أو في حالة فتحها أثناء النهار ففي حالة عندما يكون محل الصائغ مفتوحاً تتم السرقة فيه كالتالي:

فإنها تختلف من الرجال عن النساء فالرجال يعتمدون على قواهم البدنية. أما بالنسبة للنساء عند السرقة فهن يحاولون افتتان الصائغ بجمالها ودلالها ونظراتها النواعم.

كما تتم السرقة في محلات المجوهرات عن طريق الإشتراك في السرقة فقد يتم الإتفاق بين امرأتين أو ثلاثة.

وعندما يكون محل الصائغ مقفلاً فتتم عن طريق المجرم المحترف الذي يخطط أولاً للقيام بالسرقة ويبحث عن أفضل محل للمجوهرات لينقض عليه مستفيداً من نقاط الضعف في الحراسة ومدركاً الوسائل للهرب إذا أحس بوجود مقاومة.

فهذا النوع من اللصوص المحترفين ينفذ خططه بذكاء فهو يقوم بدراسة نقاط الضعف في المكان من حيث الأرضية والسقف ونقطة الدخول ومعرفة ما إذا كان هناك كاميرات تصوير سينمائية للمراقبة أو أجهزة إنذار مركبة في

المحل من أجل التحايل عليها أو إبطال مفعولها إن أمكن.

٤ـ سرقة السيارات:

- إما بفتح باب السيارة بالسيلك أو المفك.
- عن طريق فتح باب السيارة بواسطة كسر زجاج النافذة.
- السرقة عن طريق إنزال صاحب السيارة بالحيلة أو القوة.
- السرقة عن طريق سحب السيارة.

الهدف من سرقة السيارة:

إن جريمة سرقة السيارات انتشرت بكثرة في وقتنا الحاضر بشكل ملفت للنظر، لذلك لايخلو موضوع في المجالس عن السرقة دون أن يتطرق أحد الجالسين بموضوع سرقة السيارات.

إن من أهداف سرقة السيارات الآتي:

- سرقة السيارات بقصد بيعها.
- سرقة السيارة بقصد استخدامها في جريمة أخرى.
- سرقة السيارة بقصد التنزه بها.
- سرقة السيارة بقصد استغلالها في الأجرة.

«بدر الدين، ص٧٢ ـ ١٤٠».

أركان السرقة

وأركان السرقة أربعة:

١ ـ الأخذ بالخفية.
٢ ـ أن يكون المأخوذ مالاً.
٣ ـ أن يكون المال مملوكاً للغير.
٤ ـ القصد الجنائي.

ومعنى الأخذ خفية هو أن يؤخذ الشيء دون علم المجني عليه ودون رضاه كمن يسرق أمتعة شخص من الآخرين «ومن أركان السرقة أن يكون المأخوذ أو المسروق مالاً، وأن يكون المال مملوكاً للغير، أو يقوم السارق بالسرقة بهدف القصد الجنائي بأخذ الشيء أو المال وهو عالم بأن أخذه محرم يعاقب عليه «عودة، ١٩٧٧، ص٦٠٢ ـ ٦٠٩».

توجيهات الدين الإسلامي

وتعتبر السرقة في الإسلام أكل أموال الناس بالباطل عن طريق السرقة، وحماية لأموال الناس من أيدي اللصوص، قرر الإسلام أن من يثبت عليه السرقة دون شبهة، وكان من أهل التكليف، وكان ما سرقه يساوي ربع دينار فأكثر، وعند أبي حنيفة يساوي عشرة دراهم فأكثر يعاقب بقطع يده وهذا حد شرعي فرضه الله على المحكم الإسلامي والمجتمع المسلم قال تعالى في سورة المائدة ﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله عزيز حكيم * فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم** ﴾ سورة المائدة آية ٣٨ ـ ٣٩.

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ « **لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده** » أي يسرق البيضة أولاً فيعتاد حتى يسرق ما قيمته ربع دينار فأكثر فتقطع يده، إذا انكشف أمره.

وبتطبيق حد الإسلام في القطع تحفظ الأموال والأرواح ويستتب الأمن ومن الملاحظ أنه حين تركت بعض المجتمعات هذا الحد الشرعي انتشرت فيها

جرائم السرقة من أجل الحصول على الثراء غير المشروع، لذا فإن المحافظة على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في هذا الصدد، يقود إلى حل هذه المشكلة، والدليل على ذلك نجده ماثلاً في المملكة العربية السعودية وهو قلة وجود مشكلة السرقة بدرجة كبيرة بين أفراد المجتمع السعودي بسبب تطبيق الأحكام الشرعية فيمن يتم الإثبات عليه بالقيام بالسرقة.

ومن أجل المحافظة على سلامة المجتمع وأمنه كان الرسول ﷺ متى رفع إليه أمر السارق أمر بقطع يده، وقال لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.

وثبت هذا في الصحيح كما جاء في حديث المرأة المخزومية التي سرقت وأراد بعض المسلمين أن يشفعوا لها عند رسول الله ﷺ فدفعوا لذلك أسامة بن زيد. وروى النسائي أن عائشة رضي الله عنها قالت: أتى رسول الله ﷺ بسارق فقطعه فقالوا ماكنا نراك تبلغ به هذا فقال « **لوكانت فاطمة لقطعتها** » الميداني، ١٣٩٩، ص١٠٩ - ١١١.

ولقد حث الدين الإسلامي على ضرورة الإهتمام والإلتزام بالأخلاق الإسلامية وذلك لما لها من محاسن ومميزات في الترابط والتراحم الإجتماعي، وإيجاد المجتمع المسلم الفاضل، والبعد عن المشكلات التي تهدد أمن الفرد والمجتمع، ولقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحث على الأخلاق الإسلامية والإبتعاد عن الرذائل التي منها عمل الفواحش والسرقة، كذلك جاء في كثير من الأحاديث الشريفة الدعوة والتوجيه إلى الإلتزام بما أمر الله ورسول والإنتهاء من كل ما يخل بالترابط والتماسك الإجتماعي.

فجاء في الحديث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال « **بايعنا**

رسول الله ﷺ على ألا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فأخذ به في الدنيا فهو كفارة وطهور، ومن ستره الله فذلك إلى الله عز وجلّ إن شاء عذبه وإن شاء غفر له » رواه البخاري ومسلم. البيحاتي، ص١٢٤.

الفصل الثالث

وصف الظاهرة

تعاني المجتمعات البشرية في كافة أرجاء المعمورة من وجود مشكلات اجتماعية متعددة تتغلغل داخل هياكلها وتنظيماتها وتفاعلاتها وعلاقاتها الداخلية والخارجية، ولاشك أن عدد وحدة هذه المشكلات يتناقض ويختلف من مجتمع لآخر وذلك بسبب كفاءة مفاهيم ووسائل الضبط الإجتماعي في الحد من انتشار المشكلات الإجتماعية.

وفي المجتمعات الإسلامية توجد بعض المشكلات نتيجة لطبيعة التجمع البشري، غير أن هذه المشكلات تختلف أيضاً من حيث الكم والكيف من مجتمع لآخر. ولاشك أن المجتمع المسلم الذي تقوم حياة أفراده على اتباع تعاليم الشريعة الإسلامية، والتي يتم فيها تطبيق الأحكام والحدود والأوامر التي يحث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إن هذه المجتمعات بلا شك يندر أن تحدث فيها المشكلات الإجتماعية المؤثرة على حياة الفرد والمجتمع.

ومن المعروف أن المملكة العربية السعودية تلتزم في طريقة حياة أفرادها وفي تنظيماتها بتعاليم الشريعة الإسلامية، فالحياة من حيث الأصول والأسس والأهداف والتخطيط والتنفيذ في كافة المجالات والميادين مبنية على تعاليم وتوجيهات الدين الإسلامي، واعتبار القرآن الكريم والأحادث الشريفة من المصادر الأساسية للضبط الإجتماعي لتوجيه سلوك الأفراد والجماعات في كل

زمان ومكان، من هذا المنطلق نجد ندرة المشكلات الإجتماعية في المجتمع السعودي مقارنة ببعض المجتمعات الإسلامية الأخرى.

وبالنسبة لظاهرة السرقة، نجد بأنه بالرغم من انخفاض مستوى هذا النوع من الجرائم وبدرجة كبيرة جداً في المملكة العربية السعودية، إلا أنه أثناء فترة الحج وبالتحديد في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي المشاعر المقدسة وفي أماكن تواجد الحجاج، تنتشر هذه الظاهرة بسبب قيام عدد من الحجاج من جنسيات مختلفة بالقدوم إلى المملكة العربية السعودية تحت مسمى الحج بينما تتجه نواياهم للتواجد في الأماكن المقدسة للقيام بسرقة الحجاج والمقيمين والمواطنين.

وللأسف فإن من يقومون بهذه الظاهرة يستغلون تواجد الحجاج بكثافة وازدحامهم في المسجد الحرام أثناء الطواف حول الكعبة المشرفة وفي أماكن متفرقة من المسجد الحرام، وبين الصفا والمروة وحول المسجد الحرام، وفي الشوارع والطرقات العامة، ومن ثم يقومون بعمليات السرقة والنشل.

والكثير ممن يقومون بهذه الظاهرة يرتدون طيلة فترة وجودهم في مكة المكرمة ملابس الإحرام ليوهموا رجال الأمن والحجاج بأنهم حجاج عاديين وليسوا قادمين من أجل ارتكاب جريمة السرقة.

ومن مخاطر ظاهرة النشل أن بعض المحترفين من اللصوص يقومون باستخدام آلات حادة مثل المشرط والسكاكين الصغيرة الحادة وغير ذلك من آلات القطع السريعة وذلك لتنفيذ عملية النشل بسرعة بقطع الشنط الصغيرة التي يحملها الحاج. أو تمزيق الأحزمة، ويحدث من جراء استخدام الآلات الحادة في النشل حدوث جروح في جسم المجني عليه.

وبالرغم من الجهود المكثفة لوزارة الداخلية والجهات الأمنية للحد من ظاهرة السرقة، إلا أنه في كل عام وأثناء موسم الحج تحدث حالات كثيرة من النشل والسرقات، والدليل على ذلك قيام أعداد كبيرة من الحجاج بالتوجه إلى مركز التبليغ الواقع أمام المسجد الحرام، وإلى مراكز الشرطة بالإدلاء بمعلومات توضح بأن نقودهم أو أمتعتهم سرقت أثناء الطواف أو أثناء الصلاة أو التواجد داخل المسجد الحرام، أو في الأماكن والطرقات المحيطة بالمسجد الحرام.

ولقد لوحظ أن بعض من يقومون بظاهرة السرقة يعتبرون هذه الضاهرة بمثابة المهنة لذلك يتجهون إلى الديار المقدسة تحت مسمى الحج للقيام بالسرقة دون الأخذ في الإعتبار حرمة الشعائر المقدسة وقدسية مكة المكرمة والمشاعر الحرام، وعدم احترام الأنظمة للبلد الذي يقدم الخدمات الشاملة واللامحدود لضيوف الرحمن.

ومن هذا المنطلق تقوم الجهات الأمنية باتخاذ التدابير اللازمة وتطبيق العقوبات التي نصت عليها الشريعة الإسلامية للحد من انتشار ظاهرة السرقة.

ولقد أثمرت الجهود المكثفة بفضل جهود العيون الساهرة والتخطيط المحكم في القبض على أعداد كبيرة من الذين يقومون بظاهرة السرقة، ولولا تكثيف الجهود الأمنية الملاحظ سنوياً، لاتسع نطاق الظاهرة ولأصبحت مشكلة تهدد أمن وحياة المجتمع.

وبهكذا نجد أن حكومة خادم الحرمين الشريفين تقوم بخدمات شاملة للحجيج، حيث لايقتصر تنظيم الحج على توفير الخدمات والمتطلبات لتسهيل عملية الحج، بل يتعدى ذلك إلى تجنيد الكفاءات الأمنية لحماية الحجاج من

جرائم النشل والسرقات، والجرائم الأخرى، وهذا الدور التنظيمي جاء طبيعي نظراً لما للمملكة العربية السعودية من مكانة عالمية وإسلامية، وانطلاقاً من المسئولية الملقاة على عاتق المسئولين والمواطنين والذي جاء نتيجة لتشرف المملكة قادة وشعباً باحتضان الأماكن المقدسة حيث بها مهبط الوحي والحرمين الشريفين والبقاع المقدسة التي يفد إليها المعتمرين والزوار والحجاج في كل عام.

أساليب ضبط ظاهرة السرقة

وحيث إن ظاهرة السرقة تسبب إزعاجاً للجميع وتلحق أضراراً بالأموال والممتلكات للمقيمين والمواطنين والقاصدين الديار المقدسة، لذا فإن الجهات الأمنية في المملكة العربية السعودية وعلى رأسها وزارة الداخلية تجند كافة امكانياتها وطاقاتها للحد من انتشار هذه الظاهرة، وذلك بالمراقبة والقبض على الذين يقومون بالسرقة والنشل.

من هذا المنطلق وفي مكة المكرمة تقوم شرطة العاصمة، وشرطة الحرم، وشرطة أجياد، وشرطة النقا بحجز الذين يقبض عليهم والقيام بإجراء عمليات التحقيق، علماً بأن شرطة الحرم تختص بمن يقبض عليهم داخل وحول المسجد الحرام، بينما تقوم مراكز الشرطة الأخرى بالتحقيق مع من يقبض عليهم في الأماكن المختلفة في مكة المكرمة، وفي شرطة العاصمة تتجمع المعلومات الشاملة لكافة المقبوض عليهم لإتمام عمليات التحقيق والعقاب الجنائي.

ولقد اتضح من إجراءات القبض والتحقيق أن بعض الذين قاموا بهذه الظاهرة ينتمون إلى عصابات كبيرة في بلادهم، ويأتون جماعات، ولهم إشارات

وزموز يستخدمونها لتنفيذ عمليات السرقة.

وفي المسجد الحرام تقوم مجموعات لتنفيذ عمليات السرقة، وكل مجموعة بها رئيس ومراقب، حيث يدخل أعضاء المجموعة إلى الطواف وعندما يقوم المسؤول عن تنفيذ السرقة بنشل النقود يقوم بسرعة إلى تسليمها إلى زميله من خلفه، وهذا بدوره يسلمها إلى آخر إلى أن يتم تسليمها إلى شخص من أفراد العصابة يطلق عليه الصندوق حيث يكون جالساً في أحد زوايا المسجد الحرام وبهذا التخطيط عندما يتم القبض على الذي قام مباشرة با لنشل فإنه يقوم بالنكران ويدلل على ذلك بعدم وجود مبالغ مالية في حوزته.

وللتغلب على تخطيط العصابات، تقوم وزارة الداخلية بتوظيف أعداداً كبيرة من الأفراد للقيام بعمليات المراقبة والقبض هذا إضافة إلى رجال الأمن الرسميين.

هذا، ويقوم بعض الذين ينتمون إلى هذه الظاهرة بالقدوم إلى الحج أكثر من مرة، ومنهم من ينتمي إلى عصابات كبيرة حيث لوحظ حسب الإتفاقيات المبرمة مع الدول المختلفة، إن بعض الذين تم القبض عليهم علامات حفرت في أجسامهم بواسطة الجهات الأمنية في بلادهم دلالة على احترافهم وسوابقهم في عمليات النشل والسرقة.

مجهودات وزارة الداخلية في تحقيق أمن الحج والحجيج

تعتبر وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية من أهم وأكبر القطاعات العسكرية التي تعمل لحفظ الأمن الداخلي في فترة موسم الحج،

حيث تقوم هذه الوزارة بتوجيهات من وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود بتوفير القوى العاملة البشرية من إداريين وعسكريين للإشراف الكامل والمباشر.

وتحرص وزارة الداخلية في كل عام بتجنيد طاقاتها عن طريق القطاعات والجهات العسكرية للحفاظ على أمن الحجيج. ومن المعروف أن إدارات الشرطة والمرور والدفاع المدني وقوة الحج والمواسم، وقوات الأمن الخاص، تقوم لتنفيذ الخطط الأمنية والتنظيمية في كل عام، وفي هذا الصدد نوه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ورئيس لجنة الحج العليا بالنجاح الذي تحقق لخطة أمن الحج والجهود الكبيرة التي بذلها رجال الأمن لخدمة إخوانهم حجاج بيت الله الحرام، وعزا هذا النجاح إلى توفيق الله ثم الدعم المتواصل من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني وإلى الإدراك والوعي الذي يتمتع به رجال الأمن لواجباتهم ومسؤلياتهم، كذلك أشار صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز آل سعود نائب وزير الداخلية ونائب رئيس لجنة الحج العليا بأن الخطة الأمنية في حج عام ١٤٠٩هـ كانت ناجحة وموفقة بفضل الله عز وجّل ثم بتضافر جهود رجال الأمن، ومقدرتهم في تنفيذ الخطط الأمنية. « الندوة، ١٤٠٩، ص١، أنظر الملحق رقم (١) ورقم (٢) ».

الفصل الرابع

اجراءات البحث

لقد تم توزيع جانب الدراسة الميدانية إلى قسمين رئيسيين اشتمل الجانب الأول على معلومات ترتبط مباشراً بالذين قاموا بظاهرة السرقة، حيث اشتمل الجزء الأول من الإستبانة على بيانات تتعلق بالجوانب الإجتماعية والإقتصادية وأسباب وأساليب الظاهرة، وتمت صياغة عبارات الإستبانة على هيئة أسئلة وُجهت مباشرة للمقبوض عليهم وعلى الذين قاموا بالتبليغ في مراكز الأمن العام في المشاعر المقدسة بأن نقودهم أو أمتعتهم سُرقت منهم، حيث تولى فريق البحث بمساعدة المسئولين في مراكز الأمن العام مقابلة المتورطين في الظاهرة وتم أخذ المعلومات المطلوبة.

ولقد اشتمل الجانب الثاني من الدراسة الميدانية على معلومات ترتبط بعمليات التبليغ وتضمن هذا الجانب بيانات على صيغة أسئلة مغلقة تحت الإجابة عليها عن طريق الذين فقدوا أموالهم أو أغراضهم.

عينة البحث

نظراً لأن هدف الدراسة التعرف على أبعاد ظاهرة السرقة وجوانبها المختلفة في المشاعر المقدسة، لذا فإنه لم يتم تحديد عينة خاصة للبحث، بل إن البحث تم تطبيقه على الذين تم القبض عليهم وتم إيقافهم للتحقيق معهم في

مراكز الأمن العام بالمشاعر المقدسة، وعلى الذين قدموا شكوى التضرر بالسقرة لدى مراكز التحقيق والتبليغ بالمشاعر المقدسة وبلغ عددهم ٦١٩ فرداً.

ولقد استطاع فريق البحث بمساعدة المسئولين في مراكز الأمن العام مقابلة المقبوض عليهم وتعبئة بيانات الاستبانة مباشرة من واقع ما أدلوه من حقائق ومعلومات إضافة إلى ذلك اطلع الباحث على بعض المحاضر التي أثبتت إدانة المقبوض عليهم بالقيام بالسرقة.

ونظراً لأن ظاهرة السرقة تنتشر بصورة كبيرة في المشاعر المقدسة في فترة الحج، لذا فإن الحدود الزمانية للدراسة ابتدأت من يوم ١٤١١/٩/٨هـ إلى يوم ١٤١١/٩/١٣هـ. أما الحدود المكانية للدراسة فإنها اقتصرت على دراسة الظاهرة في عرفات ومزدلفة ومنى.

الدراسات السابقة

في حدود علم الباحث لاتوجد دراسات موسعة وشاملة أجريت عن ظاهرة السرقة في المشاعر المقدسة، وتوجد دراسات أخرى أجريت في مدن ومناطق أخرى خارج المملكة العربية السعودية، كما توجد دراسات نظرية على المستوى العربي والعالمي، هذا إضافة إلى بعض الدراسات المسحية التي تم إجراؤها عن طريق بعض الجهات الأمنية في المملكة العربية السعودية.

ولقد قام الباحث في موسم حج عام ١٤١٠هـ بإجراء دراسة عن ظاهرة انتشرت بصورة كبيرة داخل المسجد الحرام وبالذات حول المطاف وبالتحديد عند الحجر الأسود .. كما تم التوصل إلى أن بعض الجنسيات تأتي في موسم الحج

لغرض القيام بالسرقة حيث تم القبض على عدد كبير من الأفراد وهم يرتدون ملابس الإحرام.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في أن الدراسة الحالية تركز على دراسة الظاهرة في عرفات ومنى ومزدلفة وذلك بناءً على توصيات الدراسة السابقة التي أجريت في حج عام ١٤١٠هـ، أنظر التفاصيل في دراسة عام ١٤١٠هـ عن ظاهرة السرقة بمكة المكرمة.

منهج الدراسة

لقد تم إجراء الدراسة في فترة حج عام ١٤١١هـ وذلك بمساهمة الطلاب، وحيث إن هدف الدراسة التعرف على الجورانب المتعددة لظاهرة السرقة لذا فقد تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على جميع معلومات وبيانات حول ظاهرة معينة وتفسيرها وتحليلها والوقوف على أبعادها المختلفة « زيان، ١٩٧٤م، ص١٠٠ ـ ١٠١.

ووفقاً لأهداف وتساؤلات الدراسة تم استخدام نوع الإحصاء الوصفي المبني على التكرارات والنسب المئوية وذلك للتعرف بصورة رئيسية عن الجوانب المتعددة للظاهرة والتي تتضمن أسباب القيام بالظاهرة.

الصعوبات التي واجهت فريق البحث في جمع المعلومات

ولأن البحث يرتبط بظاهرة سلبية تخضع للعقوبات وتطبيق الحدود، لذا فإن فريق البحث واجه بعض الصعوبات بالرغم من تجاوب رجال الأمن

والمسئولين في مراكز الشرطة، ومن هذه الصعوبات:

١ - أن بعض المقبوض عليهم من أصحاب ظاهرة السرقة يمتنعون عن الإجابة على أسئلة الإستبانة لتؤثرهم بفشل محاولاتهم في الإستمرار في السرقة حتى نهاية موسم الحج.

٢ - كان من الصعب على فريق البحث إجراء مقابلات مع رؤساء العصابات، ذلك أن هذه الفئة يتم حجزها ومحاصرتها لخطورتها في الظاهرة.

٣ - أن بعض المقبوض عليهم كان يتردد في إجابة بعض عبارات الإستبانة خاصة تلك التي ترتبط بالسوابق داخلياً وخارجياً، أو التي ترتبط بعلاقة المقبوض عليه بعصابات في بلده.

بناء الإستبانة

١ - بعد أن قام الباحث بالإطلاع على بعض الدراسات النظرية التي أجريت في خارج المملكة العربية السعودية، وبعد إجراء مقابلات مع بعض رجال الأمن في مكة المكرمة والتحدث معهم عن الجوانب المتعددة لظاهرة السرقة أثناء فترة الحج، تم تحديد الصورة المبدئية لمفردات الاستبانة.

٢ - وبعد مراجعة أهداف وأهمية البحث تم وضع الصورة النهائية للإستبانة حيث تم تقسيم مفردات الإستبانة إلى خمسة بنود رئيسية وهي كمايلي:

أ - تضمن البند الأول عبارات تتعلق بمعلومات عن الحالة الشخصية.

ب - وتضمن البند الثاني عبارات عن الحالة الإجتماعية والتعليمية والإقتصادية لصاحب الحالة.

جـ - واشتمل البند الثالث على الجوانب الرئيسية لظاهرة مثل أماكن انتشار الظاهرة، وأنواع السرقات والأساليب المستخدمة لتنفيذ عملية النشل أو السرقة.

د - واشتمل النبد الرابع على بيانات عن أسباب القيام بالسرقة.

هـ - ولق دتم تخصيص البند الخامس من الإستبانة للجانب الثاني من الدراسة والذي يهدف إلى معرفة أحوال المتضررين من ضحايا السرقات والنشل ويشمل هذا البند جنسيات المتضررين، ونوع المسروقات.

ولق تضمنت عبارات الإستبانة تحديد لصيغة الإجابة، فكانت وفقاً للبنود المختلفة للإستبانة تتطلب الإجابة بوضع علامة (   ) أمام المفردة المناسبة أو وضع دائرة حول كلمة نعم أو لا في المفردات التي تتطلب ذلك.

صدق الإستبانة

للتعرف على الصدق الظاهرة للإستبانة تم عرضه مع موجز عن أهداف وتساؤلات الدراسة لعدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى حيث تمت الإستفادة من الملاحظات التي وردت، وبناءً عليه تم إجراء التعديلات المناسبة.

تطبيق أداة البحث

لقد قام فريق البحث بتعبئة استبانات الدراسة عن طريق المقابلات الشخصية مع صاحب الحالة، وبالإستعانة بملفات التحقيق وفذلكة التحقيق حيث تم تعبئة (١٥) استبانة عن حالات السرقة والنشل في المشاعر المقدسة، كما تم تعبئة (٦١٩) استبانة عن حالات التضرر والتبليغ عن حدوث السرقة للمتضررين.

طريقة المعالجة الإحصائية

لقد قام مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى بالتنسيق مع مركز الحاسب الآلي بالجامعة بإدخال المعلومات والحصول على النسب المئوية لكل مفردة من مفردات الإستبانة، ولقد تم استخدام طريق الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (*SPSS*) لتحليل مفردات الإستبانات، وبناءً عليه تم عمل جداول اشتمل كل جدول على تحليل المفردة وأمام كل مفردة التكرارات والنسب المئوية التابعة لها.

الفصل الرابع

تحليل بيانات النتائج

نظراً للصعوبات التي واجهت فريق البحث والمتمثلة في ضيق الوقت حيث تم تطبيق الدراسة في المشاعر المقدسة عرفات منى مزدلفة فقط، إضافة إلى ظروف مواجهة المقبوض عليهم، وعدم التمكن لاعتبارات إدارية وأمنية تتعلق بفذلكة التحقيق، لذا فإن فريق البحث ركّز محاور الدراسة على أخذ معلومات من المتضررين الذين سرقت نقودهم ووصل عددهم حسب ماهو متاح لفريق البحث (٦١٩) حالة، ولقد تم تطبيق الدراسة في الجانب الميداني الثاني على هذا العدد وهو يعتبر معقولاً بالنسبة لدراسة تمت في حدود خمسة أيام بصورة مكثفة.

أما الجانب الميداني الأول للدراسة، فإن الصعوبات التي تم ذكرها حالت دون التوسع في أخذ معلومات من عدد كبير من الجناة في المشاعر المقدسة، لأنه عندما تم القبض عليهم، تم توزيعهم أولاً بأول إلى السجور أو إلى الترحيل، لذا لم يتمكن فريق البحث من مقابلة سوى (١٥) حالة تم تطبيق الدراسة الميدانية عليهم في الجانب الأول، لذا فإن مجموع الحالات التي تم تطبيق الدراسة عليهم بلغت (٦٣٤) حالة معظمهم من المجني عليهم وهم الذين تركزت عليهم هذه الدراسة.

جدول رقم (١) يوضح الجنسيات التي قامت بظاهرة السرقة في المشاعر المقدسة		
الجنسية	العدد	النسبة
مصري	٨	٥٣,٤٪
يمني	٢	١٣,٣٪
نيجريا	٢	١٣,٣٪
نيجري	١	٦,٧٪
صومالي	١	٦,٧٪
تونسي	١	٦,٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

بالنسبة للتساؤل الأول والذي ينص على الجنسيات التي ينتمي إليها الحجاج الذين قاموا بظاهرة السرقة، فإن الجدول رقم (١) يشير بأن أكبر نسبة من الذين قاموا بالظاهرة في موسم حج عام ١٤١١هـ في المشاعر المقدسة ينتمون إلى الجنسية المصرية ٥٣,٤٪ حيث تعدت النسبة إلى أكثر من نصف العدد الإجمالي.

كما يشير الجدول إلى أن جنسيات أخرى كان لها دور في الظاهرة، أي أن هذه الجنسيات ينتمي إليها من تم القبض عليهم وهم على التوالي يمني ١٣,٣٪، نيجريا ١٣,٣٪، نيجري ٦,٧٪، صومالي ٦,٧٪، تونسي ٦,٧٪. هذا ومن الملاحظ من العدد الإجمالي للذين تم تطبيق البحث عليهم أن عددهم وصل إلى ١٥ فرد فقط وهذا العدد هو الذي تم التوصل إليه في

المشاعر من قبل فريق البحث نظراً لبعض الصعوبات وضيق الوقت في منى .. كما يدل ذلك على أنه توجد أعداداً كبيرة قامت بظاهرة السرقة ولم يتم القبض عليها لشدة الزحام حول الجمرات.

جدول رقم (٢)

يوضح نوعية الجنسي للعينة التي قامت بظاهرة السرقة فيم موسم حج ١٤١١هـ في المشاعر المقدسة

الجنسية	العدد	النسبة
ذكـــــــــــر	١٥	١٠٠٪
أنـــــــثـــــى	-	-
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٣)

يوضح العمر الزمني لمن تم القبض عليهم في ظاهرة السرقة

السن	العدد	النسبة
أقل من ١٥ سنة	-	-
مـــن ١٥ ـ ٢٥	٦	٤٠٪
ســـــنــــــة	٢	١٣,٣٪
مـــن ٢٦ ـ ٣٦	٦	٤٠٪
ســـــنــــــة	١	٦,٧٪
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪

جدول رقم (٤)

يوضح واسطة القدوم التي قدم بها أصحاب الظاهرة إلى المملكة العربية السعودية

الجنسية	العدد	النسبة
عن طريق الجو	١٠	٦٦,٧٪
عن طريق البحر	٠٢	١٣,٣٪
عن طريق البر	٠٣	٢٠,٠٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٥)

يوضح فترة القدوم إلى المملكة العربية السعودية

الجنسية	العدد	النسبة
في موسم حج عام ١٤١١هـ	١٤	٩١,٣٪
مقيم يحمل إقامة نظامية	٠١	٦,٧٪
لايحمل إقامة نظامية	-	-
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٦) يوضح الغرض من القدوم أثناء فترة الحج		
الغرض من القدوم للحج	العدد	النسبة
١ ـ لأداء فـريضـة الحج ولظرف معين قام بالسرقة. ٢ ـ لأداء فـريضـة الحج والقيـام بالسرقة. ٣ ـ لغرض القيام بالسرقة.	١٤ - 	٩٣,٣٪ -
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٧) يوضح مكان السكن في مكة المكرمة		
مكان السكن في مكة	العدد	النسبة
فـــي مـــنـــزل في المســاجــد في الأرصـــفـــة	٠٩ ٠١ ٠٥	٦٠٪ ٦,٧٪ ٣٩,٣٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

بالنسبة للبند الأول من بنود الإستبانة والمتعلق بالحصول على معلومات شخصية عن المقبوض عليهم في ظاهرة السرقة فقد اتضح من جدول رقم (٢) بأن جميع الذين تم القبض عليهم من الذكور ١٠٠٪.

كما يوضح الجدول رقم (٣) بأن معظم الذين قامو بظاهرة ينتمون إلى الفئة العمرية بين سن ١٥ ـ ٢٥ وذلك بنسبة ٤٠٪ كذلك الفئة العمرية بين سن ٣٧ ـ ٤٧ وذلك بنسبة ٤٠٪، هذا مع وجود حالة واحدة لفرد كبير السن ينتمي للفئة العمرية ٤٨ ـ ٥٨

ويوضح الجدول رقم (٤) بأن (٦٦,٧٪) من عينة البحث قدموا عن طريق الجو إلى الديار المقدسة أي أنهم قاموا بتأمين نقود وسيلة النقل إلى المملكة العربية السعودية أملاً في تعويض ذلك بالقيام بالسرقة وكانت غالبية أصحاب الحالة قدموا من بلادهم في موسم حج ١٤١١هـ (٩٣,٣٪) بينما يوجد من بين من تم القبض عليهم فرد واحد مقيم يحمل إقامة نظامية ٦,٧٪ أنظر جدول رقم (٥).

ويتضح من جدول رقم (٦) أن ٩٣,٣٪ من عينة البحث أفادوا بأن الغرض من قدومهم أثناء فترة الحج هو لأداء الفريضة ولظروف معينة قاموا بظاهرة السرقة، ويرى الباحث بأن إفادة أصحاب الحالة في هذا الصدد تنقصها الصراحة لأنه إذا كانت نواياهم متجهة نحو أداء الفريضة بصدق وبنية خالصة فإنه مهما واجهتهم من ظروف لايستدعي ذلك القيام بظاهرة السرقة، لذا فإن الباحث يرى بأن هذه النسبة قدمت لغرض القيام بالسرقة وذلك تحت ستار إحرام الحج، هذا في الوقت الذي أفاد فرد واحد بأنه قد في موسم الحج لأداء مهمة السرقة وليس لأداء مناسك الحج.

هذا وتوجد نسبة كبيرة من عينة البحث اتخذت من الأرصفة والطرقات في مكة المكرمة سكناً لها أثناء فترة الحج (٣٩,٣٪)، لذا يرى الباحث بأن ظاهرة السكن في الأرصفة والطرقات من الظواهر التي لها علاقة بانتشار ظاهرة السرقة في المشاعر لأن ذلك يسهل عملية البحث عن النقود في جيوب وأمتعة الأبرياء من الحجاج.

جدول رقم (٨)

يوضح عدد مرات القدوم للحج بالنسبة لعينة الظاهرة

عدد مرات القدوم للحج	العدد	النسبة
للمرة الأولى	١٤	٩٣,٣٪
للمرة الثانية	٠١	٠٦,٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

بالنسبة للتساؤل الثاني والذي يشير إلى عدد مرات القودم للحج للذين تم القبض عليهم فإن الجدول رقم (٨) يوضح بأن غالبية عينة البحث ٩٣,٣٪ قدموا للمرة الأولى، هذا مع وجود فرد واحد قدم للمرة الثانية مما يدل بأنه قام بظاهرة السرقة في المرة الأولى، وحاول تكرارها في موسم حج ١٤١١هـ.

جدول رقم (٩)

يوضح الحالة الإجتماعية لعينة الظاهرة

الحالة الإجتماعية	العدد	النسبة
متزوج	١٣	٩٦,٧٪
غير متزوج حالياً	٠١	٦,٧٪
لم يسبق له الزواج	٠١	٦,٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (١٠)

يوضح إعالة صاحب الحالة

إعالة الأبناء	العدد	النسبة
نعم	١٢	٨٠٪
لا	٠٣	٢٠٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (١١)		
يوضح الحالة التعليمية لعينة الظاهرة		
الحالة الإجتماعية	العدد	النسبة
أمي لايقــــرأ ولايكتب	١٠	٦٦,٧٪
يقـــــــرأ ويكـتـب	٠٣	٢٠,٠٪
المرحلة الإبتـــدائيـــة	٠٢	١٣,٣٪
المرحلـة الإعـــــدادية	-	-
المرحلـة الثــــانوية	-	-
المرحلة الجــامـعـيــة	-	-
أعلى من المرحلة الجامعية	-	-
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (١٢)		
يوضح المهنة التي يمارسها صاحب الحالة في بلاده		
الحالة الإجتماعية	العدد	النسبة
مــــوظف حكـومي	-	-
موظف في مؤسسة أهلية	٨	٥٣,٣٪
أعـــمـــال حــرة	٥	٣٣,٣٪
مـتـــقـــاعـــد	-	-
عـــــــاطــل	٢	١٣,٣٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (١٣) يوضح الدخل الشهري لصاحب الحالة في بلاده وذلك بما يساوي الريال السعودي		
عدد مرات القدوم للحج	العدد	النسبة
أقل من ٢٠٠	١١	٧٣,٣٪
من ٢٠٠ - ٤٩٩	٠١	٦,٧٪
من ٥٠٠ - ٩٩٩	٠٢	١٣,٣٪
من ١٠٠٠ - ١٤٩٩	٠١	٦,٧٪
من ١٥٠٠ - ١٩٩٩	-	-
من ٢٠٠٠ - ٢٤٩٩	-	-
من ٢٥٠٠ - ٢٩٩٩	-	-
من ٣٠٠٠ - ٣٤٩٩	-	-
من ٣٥٠٠ - ٣٩٩٩	-	-
أكثر من ٤٠٠٠	-	-
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (١٤) يوضح طريقة الحصول على المال الذي قدم به صاحب الحالة إلى المملكة العربية السعودية		
طريقة الحصول على المال الذي قدم به إلى المملكة	العدد	النسبة
إدخار شخص خاص	١٥	١٠٠٪
مساعدة من الأبناء	-	-
معونات من الجمعيات	-	-
عن طريق السرقة	-	-
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (١٥) يوضح عما إذا وأن تم القبض على صاحب الحالة في بلاده لارتكابه جريمة السرقة		
سوابق القبض في بلاده لارتكابه جريمة السرقة	العدد	النسبة
نـعـم	٨	٥٣,٣٪
لا	٧	٤٦,٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (١٦) يوضح عما سبق وأن تم القبض على صاحب الحالة في بلاده لارتكابه جرائم أخرى		
سوابق القبض في بلاده لارتكابه جريمة السرقة	العدد	النسبة
نـعـم	-	-
لا	١٥	١٠٠٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

بالنسبة للتساؤل الثالث عن الحالة الإجتماعية والتعليمية والإقتصادية للمتورطين في ظاهرة السرقة في المشاعر المقدسة في حج عام ١٤١١هـ، فإن الجدول رقم (٩) يوضح بأن غالبية الذين قاموا بارتكاب جريمة السرقة متزوجون ٩٦,٧٪ في بلادهم ويقومون بأعباء ولاية الأمر لأسرهم في بلادهم وغالبيتهم

لديهم أبناء يعولونهم (٨٠٪) مما يؤكد بأن ارتكاب جريمة السرقة ترتبط أيضاً بأفراد لديهم مسئوليات أسرية، أي أن هؤلاء الأفراد لم يحترموا مسئولياتهم الأسرية ودورهم في المجتمع كأشخاص وصلوا إلى قدر من الوعي والإدراك الإجتماعي، أنظر جدول رقم (١٠).

وبالنسبة للمستوى التعليمي فإنه اتضح من جدول رقم (١١) بأن المستوى التعليمي له دور في عملية الوعي بأضرار المشكلات الإجتماعية على الفرد والمجتمع، ذلك أن نسبة كبيرة من الذين قاموا بظاهرة السرقة (٦٦,٧٪) يندرجون تحت مسمى الأمية من حيث أنهم لايقرأون ولايكتبون، وهذا أيضاً دلالة على أن مستوى الأمية له تأثير في مدى انتشار الجرائم والمشكلات الإجتماعية.

هذا بالإضافة بأن الدراسة كشفت عن وجود نسبة (٢٠٪) من الذين يقرأون ويكتبون ونسبة ١٣,٣٪ لديهم شهادة المرحلة الإبتدائية وبصورة عامة فإن ظاهرة السرقة في هذه الدراسة من حيث المستوى التعليمي ترتبط بأفراد لايقرأون ولايكتبون، أي أنهم في مصاف الأمية.

ومن النتائج الغريبة التي تم التوصل إليها أن نسبة كبيرة من أصحاب الظاهرة (٥٣,٣٪) يعملون في مؤسسات أهلية أي أنهم لديهم أعمال يزاولونها ومنهم لديهم أعمال حرة ٣٣,٣٪ هذا مع وجود نسبة ١٣,٣٪ من العاطلين الذي يقومون باحتراف السرقة لعدم وجود أعمال يرتبطون بها. أنظر جدول رقم (١٢).

وبالنسبة للحالة الإقتصادية أو الدخل الشهري لصاحب الحالة فإن الجدول

رقم (١٣) يوضح بأن معظمهم الذين قاموا بظاهرة السرقة يقل دخلهم الشهري في بلادهم عن ٢٠٠ ريال سعودي وهذه النسبة تمثل (٧٣,٣٪) هذا في الوقت الذي يرى فيه الباحث بأن هذا التدني في مستوى الدخل لايعتبر مبرراً لارتكاب جريمة السرقة، وكل مايمكن توضيحه في هذا الصدد أن معظم الذين تم القبض عليهم يندرجون تحت طائفة الفقراء جداً والذين لاتكفي مواردهم المالية تغطية احتياجاتهم اليومية أو الشهرية.

وبالرغم من انخفاض مستوى الدخل لدى غالبية عينة البحث فإن الجدول رقم (١٤) يوضح بأن نسبة ١٠٠٪ أي جميع من تم القبض عليهم قدموا إلى الحج بأموال تجمعت لديهم عن طريق الإدخار الشخصي أي أن الأموال التي قدموا بها إلى الحج لم يتم الحصول عليهم عن طريق مساعدة الأبناء أو إعانات الجمعيات الأهلية، ويرى الباحث بأن من الممكن أن تكون هذه المدخرات الشخصية تم جمعها عن طريق السرقة، هذا على الرغم من أن جميع أفراد العينة أشاروا بعدم حصولهم على المال الذي قدموا به الحج عن طريق السرقة.

وبالنسبة لسوابق القبض في بلاد صاحب الحالة لارتكاب جريمة السرقة فإن الجدول رقم (١٥) يوضح بأن (٥٣,٣٪) أجابوا بصراحة بأنه سبق وأن تم القبض عليهم في بلادهم لارتكاب جريمة السرقة، ويبدو أن هذه النسبة قدمت إلى الديار المقدسة بنية مواصلة ارتكاب جرائم السرقة.

هذا ويدل الجدول رقم (١٦) بأن عينة البحث لم يتم القبدض عليهم في بلادهم لارتكاب جرائم أخرى غير السرقة وذلك حسب ما أفاد معظم من تم القبض عليهم لارتكابهم ظاهرة السرقة.

جدول رقم (١٧)

يوضح عما إذا كان صاحب الحالة مرتبط بعصابات للسرقة في بلاده

هل ارتباط صاحب الحالة بعصابات للسرقة في بلاده	العدد	النسبة
نـعـم	-	-
لا	١٥	٪١٠٠
المجموع	١٥	٪١٠٠

بالنسبة للتساؤل الرابع والذين يشير عما إذا كان الحجاج الذين يقومون بظاهرة السرقة ينتمون إلى عصابات في بلادهم، فإن الجدول رقم (١٧) يشير بعدم ارتباط أصحاب الظاهرة بعصابات للسرقة في بلادهم، أي أن محاولات القيام بظاهرة السرقة هي محاولات فردية وليست جماعية، هذا وإن الباحث يشير هنا بأنه في الدراسة التي تم تطبيقها عام ١٤١٠هـ على أصحاب الظاهرة في مكة المكرمة وُجد بأن نسبة ٣١,٣٪ من الذين تم القبض عليهم في مكة المكرمة لديهم ارتباطات وعلاقات وانتماءات بعصابات للسرقة في بلادهم.

جدول رقم (١٨)

يوضح المكان الذي تم فيه القبض على صاحب الحالة في المشاعر المقدسة

المكان الذي تم فيه القبض على صاحب الحالة	العدد	النسبة
داخل مسجد الخيف بمنى	٠٣	٢٠٪
حول مسجد الخيف بمنى	-	-
في شوارع منى	٢	-
تحت المظلات بمنى	-	-
في طريق الجمرات	-	-
حول جمرة العقبة	٠١	٦،٧٪
حول الجمرة الوسطى	٠٢	١٣،٣٪
حول الجمرة الصغرى	-	-
في مسجد نمرة بعرفات	-	-
حول مسجد عرفات	٠١	١،٧٪
في شوارع عرفات	-	-
في جبل الرحمة بعرفات	٠٤	٢٦،٧٪
حول جبل الرحمة بعرفات	٠٢	١٣،٢٪
في المشعر الحرام بمزدلفة	-	-
في شوارع مزدلفة	-	-
في الطرق المؤدية بين مكة	-	-
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (١٩) يوضح الفترة والوقت الذي تم فيه القبض على صاحب الحالة		
الوقت الذي جرت فيه عملية القبض	العدد	النسبة
من ٦ ـ ١٢ صباحاً	٥	٣٣,٣٪
من ١ ـ ٧ مساءً	٣	٢٠,٠٪
من ٨ ـ ١٢ مساءً	٧	٤٦,٧٪
من ١ ـ ٦ ليلاً	-	-
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٢٠) يوضح اليوم الذي تم فيه القبض على صاحب الحالة		
تاريخ القبض على صاحب الحالة	العدد	النسبة
يوم ١٤١١/١٢/٨هـ	٣	٢٠٪
يوم ١٤١١/١٢/٩هـ	٥	٣٣,٣٪
يوم ١٤١١/١٢/١٠هـ	٣	٢٠,٠٪
يوم ١٤١١/١٢/١١هـ	٤	٢٦,٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

بالنسبة للتساؤل الخامس المرتبط بالأماكن الذي انتشرت فيها ظاهرة السرقة في المشاعر المقدسة، والأوقات التي تم فيها القبض على صاحب الحالة، فإن الجدول رقم (١٨) يوضح بأن الأماكن التي انتشرت فيها الظاهرة هي في جبل الرحمة بعرفات (٢٦,٧٪) وداخل مسجد الخيف بمنى (٢٠٪) وحول الجمرة الوسطى (١٣,٣٪) وحول جبل الرحمة بعرفات (١٣,٢٪) وحول جمرة

العقبة (٦,٧٪) أي أن ظاهرة السرقة في المشاعر تكثر في أماكن الإزدحام والتواجد لغرض تكملة مناسك الحج. لذا يرى الباحث بأهمية تكثيف الجهود الأمنية حول الجمرات وداخل مسجد الخيف بمنى وحول جبل الرحمة لأن هذه الأماكن من أكثر الأماكن في المشاعر ازدحاماً مما يسهل عملية السرقة.

هذا وتعتبر الفترة المسائية من الساعة ٨ ـ ١٢ مساءً من أكثر الأوقات التي يقوم فيها اللصوص بمزاولة حرفة السرقة (٤٦,٧٪) هذا مع وجود نسبة (٣٣,٣٪) قامت بظاهرة السرقة في الفترة الصباحية بين الساعة ٦ ـ ١٢ صباحاً، هذا وحيث توجد نسبة ٢٠٪ تقوم بظاهرة السرقة في الفترة من الساعة ١ ـ ٧ مساءً فإن هذا يدل على أن عملية السرقة تتم تقريباً طوال فترة اليوم بدون توقف مما يتحتم عليه تكثيف الإجراءات الأمنية على مدار الأربع والعشرين ساعة يومياً في فترة الحج.

وبالنسبة للأيام التي تمت فيها الظاهرة في المشاعر المقدسة فإن الجدول رقم (٢٠) يوضح بأن يوم الوقفة يوم ١٤١١/١٢/٩هـ انتشرت ظاهرة السرقة حيث وصلت النسبة إلى (٣٣,٣٪) وهذا يؤكد ماتم التوصل إليه في الجدول المرتبط بأماكن وجود الظاهرة حيث اتضح أن (٢٦,٧٪) من الظاهرة حدثت في جبل الرحمة بعرفات.

كما اتضح من الجدول رقم (٢٠) بأن الظاهرة حدثت يوم ١٤١١/١٢/١١هـ أي ثاني أيام العيد وذلك بنسبة (٢٦,٧٪)، كما انتشرت الظاهرة يوم العيد ١٤١١/١٢/١٠هـ بنسبة (٢٠٪) وفي يوم التروية ١٤١١/١٢/٨هـ بنسبة (٢٠٪) وهذه الحقائق تستوجب من رجال الأمن العام تكثيف الجهود الأمنية في يوم التروية ويوم الوقفة بعرفات وفي يوم العيد بمنى وفي أول أيام التشريق بمنى وذلك لتواجد الحجيج في هذه الأماكن بصورة كبيرة.

بالنسبة للتساؤل السادس والذي ينص (ماهي نوعية السرقة؟، وماهي العملات التي تم الحصول عليها لدى صاحب الحالة؟) فإن جدول رقم (٢١) بأن معظم عمليات السرقة تدخل في إطار مصطلح النشل (٧٣,٣٪) أي اختطاف ونشل النقود من جيب الضحية بدون أن يشعر أو بشعوره بعد القيامبعملية النشل، وتوجد نسبة (١٣,٣٪) تمت فيها العملية تحت مصطلح سرقة النقود

جدول رقم (٢١)
يوضح نوعية السرقة

نوع السرقة	العدد	النسبة
نشل	١١	٧٣,٣٪
سرقة نقود	٠٢	١٣,٣٪
التقاط نقود من الأرض	٠١	٦,٧٪
سرقة ممتلكات وأغراض أخرى	٠١	٦,٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٢٢)
يوضح نوع العملة التي وُجدت مع صاحب الحالة

نوع العملة	العدد	النسبة
عملة سعودية	١٣	٨٦,٦٪
عملة باكستانية	١	٦,٧٪
عملة اماراتية	١	٦,٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

وذلك بأساليب متعددة يتم التحدث عنها في الصفحات القادمة، هذا بالإضافة بأنه حدثت عملية سرقت ممتلكات وأغراض بنسبة (٦,٧٪).

ومن المعروف بأن النشل يحدث في غفلة من المجني عليه وفي أماكن الزحام الشديد بحيث لايشعر الحاج الضحية بما يحدث له إلا بعد الخروج من دائرة الزحام، وأحياناً يشعر الحاج الضحية بما يحدث له ولكنه لايتمكن من معرفة الجاني بسبب إتمام عملية النشل بسرعة فائقة والهروب وسط الزحام.

هذا ومن الطبيعي كما هو معروف أن العملة السعودية هي من الأكثر العملات التي تم العثور عليها في حوزة المقبوض عليهم وذلك بنسبة (٨٦,٦٪) وذلك لقيام جميع الحجاج منذ قدومهم إلى الديار المقدسة بتحويل عملاتهم إلى العملة السعودية، كما اتضح من جدول رقم (٢٢) أنه وُجدت عملة باكستانية بنسبة (٦,٧٪) وعملة اماراتية بنسبة (٦,٧٪) أيضاً.

جدول رقم (٢٣)

يوضح الأسلوب الذي استخدم للسرقة من قبل صاحب الحالة

الأسلوب المستخدم للسرقة	العدد	النسبة
استخدام آلة لتمزيق حقيبة النقود	٧	٤٦,٧٪
استخدام أدوات حديدية لسرقة النقود	-	-
استخدامات أخرى	٨	٥٣,٣٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

بالنسبة للتساؤل السابع المرتبط بالأساليب المستخدمة في تنفيذ عمليات السرقة فإن الجدول رقم (٢٣) يوضح بأن نسبة (٤٦,٧٪) استخدمت الآت

حادة لتمزيق حقائق الحجاج والأحزمة التي يرتدونها هذا مع وجود أساليب أخرى (٥٣,٣٪) تم استخدامها لتنفيذ عملية السرقة والنشل.

جدول رقم (٢٤)

يوضح عما إذا قام أحد الأفراد بالتبليغ عن صاحب الحالة

قيام أحد الأفراد بالتبليغ عن صاحب الحالة	العدد	النسبة
نعم	٩	٦٠٪
لا	٦	٤٠٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٢٥)

يوضح الجهة الأمنية التي قامت بالقبض على صاحب الحالة

الجهة التي قامت بالقبض على صاحب الحالة	العدد	النسبة
رجال الأمن العام	٤	٢٦,٧٪
رجال الشرطة	٢	١٣,٣٪
رجال المرور	-	-
موظفين يقومون بهذه المهمة	٤	٢٦,٧٪
أحد الأفراد	٥	٣٣,٣٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

وبالنسبة للتساؤل الثامن المرتبط بالجهة أو الأفراد الذين قاموا بالقبض على صاحب الحالة، فإن الجدول رقم (٢٥) يشير بأن رجال الأمن العام قاموا بمهمة القبض على الجناة (٢٦,٧٪) وذلك لأن رجال الأمن العام هم المسئولين عن النواحي الأمنية في المشاعر المقدسة خاصة فيما يرتبط بالسرقة .. كما يشير الجدول بأنه يوجد موظفون يقومون بمهمة المراقبة والقبض، وقد استطاعوا أنْ ينفذوا عمليات القبض بنسبة (٢٦,٧٪) هذا إضافة إلى أن أفراد آخرون قاموا تطوعاً بالقبض على بعض الجناة وذلك بنسبة (٣٣,٣٪).

هذا ويرتبط بهذا التساؤل إجابات جدول رقم (٢٤) والذي يشير بأن غالبية حالات القبض على الجناة تم التبليغ عنها وذلك بنسبة (٦٠٪)، هذا في الوقت الذي تم فيه القبض على نسبة (٤٠٪) بدون قيام أحد الأفراد بالإشارة أو التبليغ عن أصحاب الحالة.

جدول رقم (٢٦)

يوضح سوابق القبض على صاحب الحالة لارتكاب جريمة السرقة

سوابق القبض على صاحب الحالة	العدد	النسبة
لم يسبق القبض عليه	١٥	١٠٠٪
تم القبض عليه من قبل	-	-
تم القبض عليه في مواسم الحج الماضية	-	-
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٢٧)

يوضح إفادة صاحب الحالة عن قيامة بظاهرة السرقة في عام ١٤١١هـ ولم يتم القبض عليه

إفادة صاحب الحالة بأن قام بالسرقة ولم يتم القبض عليه عام ١٤١١هـ	العدد	النسبة
نـــعـــم	-	-
لا	١٥	١٠٠٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٢٨)

يوضح عما إذا حاول صاحب الحالة الفرار أثناء محاولة القبض عليه

محاولة صاحب الحالة الفرار أثناء القبض عليه	العدد	النسبة
نـــعـــم	٩	٦٠٪
لا	٦	٤٠٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٢٩)

يوضح عما إذا تندّم صاحب الحالة لارتكاب ظاهرة السرقة

ندم صاحب الحالة أثناء القبض عليه وطلب الإعتذار	العدد	النسبة
نـــعـــم	١٢	٨٠٪
لا	٠٣	٢٠٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٣٠)

يوضح عما إذا قام صاحب الحالة بظاهرة السرقة في أعوام ماضية ولم يتم القبض عليه

إفادة صاحب الحالة بأن قام بالسرقة ولم يتم القبض عليه في أعوام سابقة	العدد	النسبة
نـــعـــم	٩	٦٠٪
لا	٦	٤٠٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

بالنسبة للتساؤل التاسع المرتبط بالحالة والخلفية الإجرامية والسلوكية للمتورطين في ظاهرة السرقة فإن الجدول رقم (٢٦) يوضح بأن جميع من تم القبض عليهم أفادوا بأنه لم يتم أو لم يسبق أن تم القبض عليهم في المشاعر المقدسة لارتكابهم جريمة السرقة مما يدل بأنه قد يكون لهم نشاطات في السرقة ولم يتم اكتشافهم إلا مؤخراً حين تم التحقيق معهم في موسم حج ١٤١١هـ.

هذا ويوضح جدول رقم (٢٧) بأن جميع من تم القبض عليهم أشاروا بأنهم قاموا بظاهرة السرقة عام ١٤١١هـ القبض عليهم إلا في محاولاتهم الأخيرة، مما يدل على تمادي وإصرار المتورطين في هذه الظاهرة دون التفكير في العواقب الوخيمة للظاهرة.

هذا بالإضافة إلى أن جدول رقم (٣٠) يوضح بأن نسبة (٥٣,٣٪) من الذين تم القبض عليهم أشاروا بأنهم قاموا بظاهرة السرقة في أعوام ماضية ولم يتم القبض عليهم.

وعندما تم القبض على المتورطين في ظاهرة السرقة أبدى (٨٠٪) من المتورطين ندمهم على القيام بظاهرة السرقة بينما (٢٠٪) من الجناة اعتبروا الأمر عادياً ولم تظهر عليه علامات الندم، مما يدل على وجود الإستعداد لديهم للإستمرار في ظاهرة السرقة. أنظر جدول رقم (٢٩).

هذا ويوضح جدول رقم (٢٨) بأن (٦٠٪) من الذين تم القبض عليهم حاولوا الفرار أثناء عمليات القبض عليهم بينما استسلم (٤٠٪) من أصحاب الحالة بدون محاولة الفرار أثناء القبض عليهم.

جدول رقم (٣١)

يوضح سبب القيام بالسرقة والمتعلق بالتعود على القيام بالسرقة

التعود على القيام بالسرقة	العدد	النسبة
نـــعـــم	٩	٦٠٪
لا	٦	٤٠٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٣٢)

يوضح السبب المتعلق بالمبلغ المسموح به من البلاد

المبلغ المسموح به من البلاد للقدوم للحج غير كافي	العدد	النسبة
نـــعـــم	١١	٧٣,٣٪
لا	٤	٢٦,٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٣٣) يوضح السبب المتعلق بكفاية المبلغ لتغطية نفقات الحج		
ليس لديه مبلغ كافي لتغطية نفقات الحج	العدد	النسبة
نـعـم	١١	٧٣,٣٪
لا	٤	٢٦,٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٣٤) يوضح السبب المتعلق بالرغبة في جمع المال لتلبية متطلبات الحياة حين العود إلى الوطن		
الرغبة في جمع المال لتلبية متطلبات الحياة حين العود للوطن	العدد	النسبة
نـعـم	٩	٦٠٪
لا	٦	٤٠٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٣٥) يوضح السبب المرتبط بالرغبة في جمع المال لشراء الهدايا		
الرغبة في جمع المال لشراء الهدايا	العدد	النسبة
نـــعـــم	١٠	٦٦,٧٪
لا	٥	٣٣,٣٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٣٦) يوضح السبب المتعلق بالقيام بالسرقة لأن نقود صاحب الحالة سرقت		
القيام بالسرقة لأن نقوده سرقت	العدد	النسبة
نـــعـــم	-	-
لا	١٥	١٠٠٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (٣٧)

يوضح السبب المتعلق بالقيام لأن نقود صاحب الحالة فقدت

القيام بالسرقة لأن نقوده فقدت	العدد	النسبة
نـعـم	-	-
لا	١٥	١٠٠٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

وبالنسبة للتساؤل المرتبط بالأسباب التي أدت إلى القيام بظاهرة السرقة فإن الجدول رقم (٣١) يوضح بأن (٦٠٪) من الجناة تعودوا القيام بالسرقة، هذا مع اختلاف في نوعية السرقة، وتشير هذه النسبة الكبيرة إلى خطورة الظاهرة عندما يكون الذين يقومون بها متعودين سواء في بلادهم أو حين قدومهم للأماكن المقدسة.

وفي الجدول رقم (٣٢) أشار (٧٣,٣٪) بمبررات لا أساس لها من الصحة حيث أفادوا بأنهم قاموا بظاهرة السرقة لأن المبلغ المسموح به للقدوم للحج غير كافٍ لتغطية نفقات رحلة الحج، وهذا المبرر يعتبر واهياً لأن الحج لمن استطاع سبيلاً، ومن غير المعقول أن يسد الجاني النقص في المبلغ المسموح بارتكاب جريمة السرقة.

ويرتبط بالجدول السابق جدول رقم (٣٣) والذي أشار فيه (٧٣,٣٪) بأن عدم كفاية المبلغ الذي معهم لتغطية نفقات الحج كان من الدواعي الأساسية

لقيامهم بالظاهرة، وهذا بالطبع لايعتبر سبباً منطقياً لأنه لايوجد أي مبرر للقيام بالسرقة خاصة في الأماكن المقدسة.

وفي جدول رقم (٣٤) أشار (٦٠٪) بصراحة بأن السبب الذي جعلهم يقومون بالسرقة هو لجمع المال لتغطية وتلبية متطلبات الحياة حين العودة إلى الوطن، ويعتبر هذا السبب من أقوى الأسباب الذي يالفعل قاد الجناة إلى اقتراف إثم السرقة.

وبالرغم من أن (٦٦,٧٪) من الجناة أشاروا بأن السبب في قيامهم بالسرقة هو لشراء الهدايا للأهل والأقرباء، إلا أن هذا المبرر لايغفر للجاني ارتكابه جريمة السرقة لأنه ليس من الضروري أن يعود الحاج وهو محمل بالهدايا، وحتى وإن كان شراء الهدايا من العادات الإجتماعية إلا أنه لاينبغي أن يلبي هذا المطلب عن طريق ارتكاب السرقة. أنظر جدول رقم (٣٥).

وفي جدول رقم (٣٦) أفاد جميع الجناة بأنهم لم يقوموا بظاهرة السرقة بسبب تعرضهم لسرقة نقودهم مما يدل بأن السبب الرئيسي وراء القيام بالسرقة هو التعود والرغبة في جمع المال بطرق غير مشروعة، ويرتبط بذلك الإجابات الموضحة في جدول رقم (٣٧) حيث أشار جميع من تم القبض عليهم بأنهم لم يقوموا بظاهرة السرقة لفقدان نقودهم.

الفصل السادس

تحليل نتائج بيانات المتضررين من ظاهرة السرقة

يرتبط الجانب الثاني من الدراسة الميدانية بتحليل نتائج بيانات المتضررين من ظاهرة السرقة، ويعتبر هذا الجانب من الجوانب الرئيسية للدراسة، وذلك من حيث كبر عينة المتضررين الذين شملتهم الدراسة حيث تم أخذ معلومات من عدد (٦١٩) متضرراً وهم الذين توجهوا إلى مكاتب الأمن العام بالمشاعر المقدسة وأدلوا بمعلومات أدت بأنهم تعرضوا لسرقة نقودهم في جبل الرحمة بعرفات وحول الجمرات بمنى وفي مسجد الخيف بمنى وفي الشوارع والطرقات بمزدلفة ومنى، ومن الملاحظ أن هذا العدد الكبير الذي تعرض للسرقة يعتبر مؤشراً بوجود ظاهرة السرقة سنوياً في المشاعر الأمر الذي يستوجب تكثيف الجهود الأمنية والمراقبة للذين يقومون بالظاهرة جميعهم قدموا من الدول المختلفة باسم الحج وهم في نفس الوقت يقومون بالسرقة.

جدول رقم (١)

يوضح الجنسيات التي قامت بظاهرة السرقة في المشاعر المقدسة

الجنسية	العدد	النسبة
سعودي	١٥٣	٢٤,٧٪
الإمارات	١	٠,٠٢٪
البحرين	٦	٠١٪
سوريا	١٣	٢,١٪
الكويت	١٧	١,١٪
لبنان	٢	٠,٠٣٪
اليمن	١٢	١,٩٪
تونس	٤	٠,٠٦٪
الجزائر	٤	٠,٠٦٪
السودان	٢٧	٤,٤٪
الصومال	٢	٠,٠٣٪
مصر	٢	٠,٠٣٪
ليبيا	١٣٧	٢٢,١٪
المغرب	٧	١,١٪
موريتانيا	٢	٠,٠٣٪
أفغانستان	١	٠,٠٢٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (١)

يوضح الجنسيات التي قامت بظاهرة السرقة في المشاعر المقدسة

الجنسية	العدد	النسبة
أندونيسيا	٢٨	٤,٥٪
إيران	٤	,٠٦٪
باكستان	١١٠	١٧,٨٪
الهند	٣١	٠٥٪
بنغلاديش	٢٣	٣,٩٪
	٢١	٣,٤٪
تركيا	٦	٠١٪
الفلبين	١	,٠٢٪
ماليزيا	٢	,٠٣٪
تشاد	١	,٠٢٪
السنغال	١	,٠٢٪
كينيا	١	,٠٢٪
مالي	٤	,٠٦٪
نيجريا	١	,٠٢٪
النيجر	٣	,٠٥٪
الكمرون	٢	,٠٣٪
المجموع	٦١٩	١٠٠٪

جدول رقم (٣٩)

يوضح العمر الزمني للمتضررين من ظاهرة السرقة عام ١٤١١هـ

السن	العدد	النسبة
أقل من ١٥ سنة	-	-
من ١٥ - ٢٥	٩٣	١٥٪
سنة	١٦٦	٢٦,٣٪
من ٢٦ - ٣٦	١٩٤	٣١,٣٪
سنة	٠٨٢	١٣,٢٪
من ٣٧ - ٤٧	٠٧٧	١٢,٤٪
سنة	٠٧	١,١٪
المجموع	٦١٩	١٠٠٪

فبالنسبة للتساؤل الحادي عشر المرتبط بالخلفية الإجتماعية للمتضررين فإن الجدول رقم (٣٨) بأن الأفراد السعوديين الذي قدموا للحج من المدن السعودية المختلفة هم من أكثر الجنسيات عرضة للسرقة حيث وصلت النسبة إلى (٢٤,٧٪) وتعتبر هذه النسبة عالية مقارنة بالجنسيات الأخرى التي تعرضت للسرقة، ومن الملاحظ أيضاً ارتفاع نسبة المتضررين من الجنسية الليبية (٢٢,١٪) والجنسية بالباكستانية (١٧,٨٪)، وجنسيات أخرى حسب ماهو موضح في الجدول.

كما يوضح الجدولر رقم (٣٩) بأن غالبية من تعرضوا للسرقة تتراوح أعمارهم بين ٣٧ - ٤٧ (٢٦,٣٪)، وهذا يوضح بأن التعرض للسرقة ليس

بالضـرورة يشـمـل كـبـار السـن ذلك أن الجناة يقـومـون بسـرقـة أي شـخص مـتى توفرت الغرض والظروف، هذا مع تعرض الفئة العمرية ٥٩ ـ ٦٩ بالسرقة بنسبة (١٢,٤٪).

جدول رقم (٤٠)

يوضح نوع التضرر من جراء عملية السرقة

نوع التضرر	العدد	النسبة
مـــبلغ من المال	٣٣٤	٥٤٪
أغراض وممتلكات	٢٨٥	٤٦٪
المجموع	٦١٩	١٠٠٪

جدول رقم (٤١)

يوضح نوعية العملة المسروقة

نوع العملة المسروقة	العدد	النسبة
عـملة سـعـودية	٥٨٠	٩٣,٧٪
عـمـلات أخـرى	٣٩	٦,٣٪
المجموع	٦١٩	١٠٠٪

جدول رقم (٤٢) يوضح عدد مرات تعرض الضحية للسرقة		
عدد مرات التعرض للسرقة	العدد	النسبة
للمــــــرة الأولــى	٦١٤	٪٩٩,٢
للمــــرة الثـــانيـــة	٠٠٢	٪٠٠,٣
للمــــرة الثـــالثـــة	-	- ٪٠٠,٢
للمــــرة الرابعـــة	٠٠١	٪٠٠,٢
للمــــرة الخـــامســة	٠٠١	٪٠٠,٢
للمــــرة الســـادســة	٠٠١	٪٠٠,٢
المجموع	٦١٩	٪١٠٠

وبالنسبة للتساؤل الثاني عشر المرتبط بنوعية التضرر للسرقة والعملات المسروقة فإن الجدول رقم (٤٠) يوضح بأن معظم المتضررين تعرضوا لسرقة نقودهم (٥٤٪) فيما تعرض (٤٦٪) لسرقة أغراض وممتلكات أخرى، وهذه النتيجة تعتبر طبيعية من حيث أن الجناة يفضلون سرقة النقود لخفة حملها ولسرعة التعرف لها ولإمكانية إخفائها في أماكن غير ظاهرة.

كما يوضح الجدول رقم (٤١) بأن غالبية من تضرروا من الظاهرة سرقت لهم مبالغ سعودية (٩٣,٧٪) وهذه نتيجة طبيعية أيضاً وذلك من حيث أن الحجاج يقومون باستبدال عملاتهم إلى العملة السعودية لتسهل عليهم عملية شراء متطلباتهم.

كما يوضح الجدول رقم (٤٢) بأن (٩٩,٢٪) تعرضوا للسرقة لأول مرة، ويتضح من ذلك أن من تعرض للسرقة من قبل يأخذ احتياطاته اللازمة لتجنب التعرض لويلاتها مرة أخرى.

ويرى الباحث بأن شكوى المتضررين الذين بلغ عددهم في عينة الدراسة (٦١٩) يدل بأن ظاهرة السرقة في المشاعر تعتبر من الظواهر التي تستدعي مراقبة مستمرة لمنع توسعها وانتشارها في المستقبل.

جدول رقم (٤٣)

يوضح مكان التعرض لظاهرة السرقة

مكان حدوث الضرر	العدد	النسبة
داخل مسجد الخيف بمنى	٢٠	٣,٣٪
في الشوارع والطرقات بمنى	٣٥	٥,٧٪
في الطريق إلى الجمرات	٨٩	١٤,٤٪
حول الجمرة الوسطى	١٥	٢,٤٪
في مسجد نمرة بعرفات	١٦	٢,٦٪
في الشوارع والطرقات بعرفات	٤٩	٧,٩٪
حول جبل الرحمة بعرفات	٥٢	٨,٤٪
في الشوارع والطرقات بمزدلفة	٦	١,٠٪
حول مسجد الخيف بمنى	١٣	٢,١٪
تحت المظلات بمنى	٦	١,٠٪
حول جمرة العقبة	١٥٤	٢٤,٩٪
حول الجمرة الوسطى	١٩	٣,١٪
حول مسجد نمرة بعرفات	١٨	٢,١٪
في جبل الرحمة بعرفات	١١٤	١٨,٧٪
في المشعر الحرام بمزدلفة	٩	١,٣٪
في الطرق المؤدية بين مكة المشاعر	١	٠,٠٢٪
المجموع	٦١٩	١٠٠٪

جدول رقم (٤٤)
يوضح مكان سكن المتضرر في المشاعر المقدسة

مكان سكن المتضرر في المشاعر	العدد	النسبة
السكن في خيمة	٤٣٣	٧٠٪
السكن منزل	٠١٨	٢,٩٪
السكن الشوارع والطرقات	١٤١	٢٢,٨٪
السكن في المساجد	٠٢٧	٤,٤٪
المجموع	٦١٩	١٠٠٪

للإجابة على التساؤل الثالث عشر ا لمتعلق بالأماكن التي تعرض فيها المتضررين لظاهرة السرقة أو النشل فإن الجدول رقم (٤٣) يوضح بأن غالبية المجني عليهم تعرضوا للسرقة في أماكن متفرقة في المشاعر المقدسة فمنهم من تعرض للسرقة حول جمرة العقبة بمنى (٢٤,٩٪) ومنهم من تعرض للسرقة في جبل الرحمة بعرفات (١٨,٧٪)، والبعض في الطريق إلى الجمرات (١٤,٤٪)، وهذا يؤكد بأن ظاهرة السرقة تنتشر في المشاعر المقدسة حول الجمرات وحول جبل الرحمة الأمر الذي يتطلب تكثيف الجهود الأمنية في أماكن ازدحام الحجاج في الجمرات وحول جبل الرحمة بعرفات.

كما يوضح الجدول رقم (٤٤) بأن غالبية المجني عليهم يسكنون في المشاعر داخل الخيام (٧٠٪) مما يؤكد بأن التعرف للسرقة يرتبط بأماكن السكن خارج الخيام بصورة كبيرة هذا مع وجود نسبة (٢٢,٨٪) تسكن في الشوارع والطرقات مما قد يدل بأن السكن في الشوارع والطرقات في المشاعر المقدسة يعرض المجني عليهم لظاهرة السرقة.

الفصل السابع

نتائج الدراسة

لقد اتضح من نتائج الدراسة أن ظاهرة السرقة أثناء مواسم الحج تعتبر من الظواهر السلبية التي تهدد أمن وسلامة الحجيج وذلك من حيث أن أداء مناسك الحج في جو روحي أمين يحتاج إى استقرار نفسي واجتماعي ومادي، لذا فإن شعور الحجاج بإمكانيات لاتعرف للسرقة أو لتعرضهم بالفعل للسرقة أثناء موسم الحج يؤدي ذلك إلى تؤثرهم نفسياً وهم يؤدون مناسك الحج.

هذا بالإضافة إلى أن الحاج قدم إلى الديار المقدسة بعد أن كرّس جهوده لسنوات طويلة لتأمين المبالغ المالية اللازمة لرحلة الحج، ففي حالة تعرضه فجأة وفي ثوان معدودة للسرقة ونشل ماجمعه في سنوات فإن هذا يجعله يعيش في حالة من القلق والإضطراب.

من هذه المنطلق فإن الباحث سوف يوضح في نهاية هذه الدراسة بعض التوصيات التي تساعد في تخفيف حدة هذه الظاهرة ومن ثم القضاء عليها وذلك بناءً على نتائج الدراسة.

ولقد تم التوصل من خلال تحليل بيانات الدراسة الميدانية إلى أن غالبية من تم القبض عليهم لارتكابهم جريمة السرقة في المشاعر المقدسة هم ينتمون إلى الجنسية المصرية (٥٣,٤٪) كما اتضح في جدول رقم (١)، وكان معظم بل وجميع الذين تم القبض عليهم من الذكور وتتراوح أعمارهم بين ١٥ ـ ٢٥ سنة

بنسبة (٤٠٪)، وآخرون تتراوح أعمارهم بين ٣٧ ـ ٤٧ بنسبة (٤٠٪)، وقد قدم معظمهم إلى الحج عن طريق الجو (٦٦,٧٪) أي أنهم جمعوا مبالغ للمواصلات الجوية ومن ثم قاموا بالسرقة لجمع مبالغ أخرى إضافية.

ولقد اتضح من تحليل بيانات الدراسة أن (٩٣,٣٪) من الجناة قدموا للحج لأول مرة في العام الذي تم فيه تطبيق الدراسة عام ١٤١١هـ، وتوجد نسبة (٦,٧٪) من المقيمين الذين يحملون الإقامة النظامية.

ولقد أشار (٩٣,٣٪) بأنهم قاموا بجريمة السرقة لظروف معينة حيث كان الهدف من قدومهم هو لأداء مناسك الحج، وبلا شك تعتبر هذه الإجابات غير منطقية لأن النية في أداء مناسك الحج لا يقود إلى ارتكاب جريمة السرقة مهما كانت الظروف والأسباب.

وفي إطار الحالة الإجتماعية للجناة، فقد توصلت الدراسة إلى أن غالبية الجناة متزوجون (٩٦,٧٪) ومعظمهم لديهم أبناء يعولونهم في بلادهم (٨٠٪). ويرى الباحث بأن هذه الحالة الإجتماعية للجناة من المفروض أن تكون باعثاً قوياً للإستقرار النفسي وللسلوك السوي باعتبار أنهم مرتبطين بأسر، لذا كان عليهم أن يكونوا قدورة لأبنائهم ولأفراد أسرهم.

ومن الطبيعي أن معظم الجناة من الأميين (٦٦,٧٪) الذين لايقرأون ولايكتبون وذلك من منطلق أن ارتفاع المستوى التعليمي يقود إلى الوعي وإلى الإبتعاد عن المشكلات الإجتماعية والسلوك الإجرامي، ولقد كشفت الدراسة عن وجود أعداد كبيرة من الجناة (٥٣,٣٪) يعملون في مؤسسات أهلية في بلادهم أي أنهم أصحاب مسئوليات يتوجب عليهم بموجبها الحفاظ على سمعتهم وسمعة بلادهم واحترام أنظمة الدول التي يزوزونا وفي مقدمة كل ذلك

احترام قدسية المشاعر المقدسة.

وبالرغم من أن نتائج الدراسة أوضحت بأن غالبية الجناة (٧٣,٣٪) يقل مستوى الدخل الشهري لديهم عن (٢٠٠) ريال سعودي إلا أن هذا لايعتبر مبرراً للقيام بالسرقة، هذا مع ملاحظة أن جميع الجناة (١٠٠٪) قدموا إلى الحج بنقود تم الحصول عليهم من الإدخارات الشخصية. ومن الجوانب الرئيسية التي تم التوصل إليها في الدراسة هو أن (٥٣,٣٪) من الجناة تم القبض عليهم في بلادهم لارتكابهم جريمة السرقة، من هذا المنطلق يرى الباحث بأنه لو تم التعرف على هذه المعلومات عن الجناة من قبل أجهزة الأمن في بلادهم قبل قدومهم إلى الحج لاستطاعت الجهات الأمنية في المملكة العربية السعودية مراقبة أصحاب السوابق في بلادهم قبل ارتكابهم السلوك الإجرامي المرتبط بالسرقة.

وعن الأماكن التي تم فيها القبض على الجناة فإن الدراسة توصلت إلى أن معظم الجناة تم القبض عليهم في جبل الرحمة بعرفات (٢٦,٧٪)، كما انتشرت الظاهرة حول الجمرة الوسطى (١٣,٣٪) وحول جبل الرحمة (١٣,٢٪) وحول جمرة العقبة (٦,٧٪)، ولقد تمت عملية السرقة من فترة الصباح الباكر إلى الساعة الثانية عشرة ليلاً، وبلغت الظاهرة ذروتها يوم الوقفة بعرفات ١٤١١/١٢/٩هـ وذلك بنسبة (٣٣,٣٪)، وفي يوم العيد ١٤١١/١٢/١٠هـ (٢٠٪)، وفي يوم ١٤١١/١٢/١١هـ بنسبة (٢٦,٧٪).

ولقد كانت معظم نوعية المسروقات، نشل النقود من الجيب أو الشنطة أو الأحزمة (٧٣,٦٪) ومعظم النقود من العملة السعودية (٨٦,٦٪)، ويعتبر هذا طبيعياً لقيام الحجاج بتحويل نقودهم إلى العملة السعودية لتلبية

احتياجاتهم بسهولة ويسر، ولتنفيذ عملية النشل والسرقة تم استخدام الآت حادة لتمزيق الشنط والأحزمة (٤٦,٧٪) الأمر الذي أدى إلى حدوث أضرار جسمية للمجني عليهم، أي أن المجني عليه تعرض لجريمتين، جريمة السرقة، وجريمة التعدي بإيذاء الجسم بآلة حادة مثل المشرط والسكاكين الصغيرة والشفرات والأمواس وغير ذلك من وسائل التمزيق السريعة.

كما تم التوصل إلى أن جميع الجناة لم يسبق وأن تم القبض عليهم بجريمة السرقة، أي أنهم تمادوا بالقيام بالسرقة دون أن يتم القبض عليهم خلال موسم الحج.

وفي أثناء القبض على الجناة فإن حوالي (٦٠٪) حاول الفرار دون أن يفلح في ذلك، هذا مع قيام (٨٠٪) من الجناة بإظهار علامات الندم والأسف لما بدر منهم من جريمة غير لائقة بقدسية المشاعر المقدسة.

ومن النتائج الخطيرة التي تم التوصل إليها هو أن (٥٣,٣٪) من الجناة أفاد بالقيام بالسرقة مرات عديدة دون أن يتم القبض عليهم، وهذا يعتبر مؤشراً خطيراً لقيام العديد من ا لجناة بالسرقة دون القبض عليهم، وهذا يعزز نتيجة الدراسة الحالية والتي أوضحت بأن عدد المتضررين الذين تم تطبيق الدراسة عليهم أكثر من عدد الجناة لوجود أعداد من الجناة يلوذون بالهروب أو التستر أو الخداع دون أن يتم القبض عليهم.

وبالنسبة للأسباب المتعلقة بقيام الجناة بظاهرة السرقة، فإن نتائج الدراسة تشير بأن (٦٠٪) من الجناة قاموا بالسرقة لأنهم تعودوا على هذا السلوك الإجرامي، هذا مع إفادة البعض بأنهم قاموا بالسرقة لظروف معيّنة ترتبط بعدم كفاية المبلغ المسموح حمله من بلادهم (٧٣,٣٪) أو لعدم وجود المبلغ الكاف

لديهم لتغطية نفقات ومتطلبات الحج (٣, ٧٣٪) ومنهم من أشار بالرغبة في جمع المال لتلبية متطلبات الحاية حين العودة إلى الوطن (٦٠٪) ومنهم من أشار بأن الرغبة في جمع المال لشراء الهدايا (٧, ٦٦٪) كان من ضمن أسباب القيام بالسرقة.

ومن خلال هذه البيانات المرتبطة بأسباب القيام بالسرقة فإن الباحث يرى بأنه لايوجد سبب مقنع لقيام الجناة بالسرقة عدا السبب المتلعق بطبيعة أصحاب الحالة وتأصيل عملية الإجرام في نفوسهم للقيام بظاهرة السرقة.

وبالنسبة للجانب الآخر من الدراسة والمرتبط بعمليات التبليغ وشكوى المتضررين، فإن نتائج الدراسة أشارت بأن عدد من السعوديين من أكثر الجنسيات تضرراً بظاهرة السرقة ذلك أن نسبة (٧, ٢٤٪) من المتضررين هم الجنسية السعودية، ومن المعروف أن كثيراً من المواطنين السعوديين من مختلف المدن السعودية يقدمون إلى المشاعر المقدسة لأداء فريضة الحج، هذا مع ملاحظة تضرر نسبة (١, ٢٢٪) من الليبيين، ونسبة (٨, ١٧٪) من الباكستانيين، وجنسيات أخرى تضررت بنسب متفاوتة كما هو موضح في جدول رقم (٣٨).

أما بالنسبة لنوعية التضرر فإن الدراسة كشفت بأن شكوى المتضررين كانت على أساس أن نقودهم سرقت (٥٤٪) وأن تلك النقود غالبيتها من العملة السعودية (٢, ٩٣٪) هذا وأن غالبية المجني عليهم (٢, ٩٩٪) تعرضوا للسرقة لأول مرة في موسم حج عام ١٤١١هـ، ولق تمت عملية سرقة نقودهم بصورة كبيرة حول جمرة العقبة (٩, ٢٤٪)، وفي جبل الرحمة بعرفات (٧, ١٨٪)، وفي الطريق إلى الجمرات (٤, ١٤٪)، وفي أماكن متفرقة في المشاعر المقدسة حسب ماهو موضح في جدول رقم (٤٣).

إن هذه النتائج الموضحة للجوانب المتعددة لظاهرة السرقة والنشل تؤكد بأن بعض الحجاج من جنسيات مختلفة يفدون كل عام أثناء موسم الحج لغرض القيام بالسرقة وليس لأداء مناسك الحج، ومنهم يرتدي ملابس الإحرام طيلة أيام الحج للظهور بمظهر الحاج البريء ولإبعاد الشبهة عن سلوكهم الإجرامي في المشاعر المقدسة.

وبصفة عامة توصلت الدراسة إلى نتائج شبيهة للدراسة السابقة التي تم تطبيقها عام ١٤١٠هـ، وهي انتشار ظاهرة السرقة في موسم الحج في الأماكن والمشاعر المقدسة وذلك بواسطة أفراد يأتون إلى الديار المقدسة في مواسم الحج تحت ستار إحرام الحج .. لذا يرى الباحث أهمية متابعة أصحاب السوابق ومتابعة تحركاتهم خاصة عندما يعودوا مرة أخرى إلى الديار المقدسة لكي لاتتكرر عملياتهم في السرقة والنشل.

التوصيات

من خلال نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها في الجانب الميداني المرتبط ببيـانات الجناة الذين قـا موا بظاهرة السرقة، والجـانب الميداني الآخر ا لمرتبط بالمجني عليهم من المتضررين، فإن الباحث يرى أهمية التعرف على الجواهنب المختلفة والمتعددة لإبعاد الظاهرة والسعي لإيجاد الحلول لها تفادياً لانتشارها أثناء مواسم الحج، ومن هذا المنطلق يسر الباحث أن يقدم التوصيات التي تسهم في الحـد من هذه الظاهرة بل وفي القـضاء عليـها في القـريب إن شاء الله، وتتمثل التوصيات في الآتي:

١ ـ التنسيق مع الدول العربية والإسلامية لتوعية الحجاج القادمين لتجنب الإنخراط في ظاهرة السرقة لما لها من عواقب سيئة، ولما يسبب ذلك من تشويه لسمعة البلد القادمين منه، ولكي لايكونوا عرضة للعقاب.

٢ ـ تنفيـذ ندوات ومحـاضرات سنوية قبل موسم الحج لدراسة الظواهر السلبية والمشكلات الإجتماعية التي يتعرض لها الحجيج خاصة ظاهرة السرقة.

٣ ـ الطلب من الدول الإسلامية التي يفد منها الحجاج بتوعية الحجاج وتوجيههم للحرص على الحفاظ على نقودهم وعدم حمل مبالغ كبيرة أثناء أداء مناسك الحج خاصة في جبل الرحمة بعرفات وحول الجمرات، وإسداء النصخ لهم بأن يضعوا نقودهم لدى المسئولين في مؤسسات الطوافة.

٤ ـ الطلب من الدول العربية والإسلامية بتزويد الجهات الأمنية في المملكة

العربية السعودية بمعلومات شاملة عن الذين يرغبون أداء مناسك الحج ممن يرتبطون بعصابات السرقة أو من لديهم سوابق في السرقة أو سوابق في جرائم أخرى لتتعرف الجهات الأمنية عليهم فور وصولهم إلى الديار المقدسة ومن ثم توعيتهم وحثهم على التمسك بالأخلاق الإسلامية والقيام في الوقت نفسه عند أداء مناسك الحج بمراقبتهم، والتعرف على مساكنهم وتنفيذ عمليات التفتيش على أغراضهم باستمرار إلى أن يغادروا أرض الديار المقدسة.

٥ - والتنسيق مع الجهات الأمنية في الدول العربية والإسلامية بعدم السماح للقيام بأداء مناسك الحج للأفراد الذين لديهم سوابق ومشكلات إجرامية خاصة فيما يتعلق بظاهرة السرقة.

٦ - على الجهات الأمنية في المملكة العربية السعودية تزويد الجهات الأمنية في الدول المختلفة بمعلومات شاملة عن مواطنيهم الذين يتم القبض عليهم، والطلب منهم بعدم السماح لهم لأداء مناسك الحج إلا بعد قضاء أكثر من خمسة أعوام لكي يتوبوا ويتعظوا، ومن الممكن تطبيق ذلك طالما أن الحج مرة واحدة لمن استطاع إليه سبيلاً.

٧ - على الجهات الأمنية في المملكة العربية السعودية تزويد الجهات الأمنية في الدول المختلفة بمعلومات شاملة عن مواطنيهم الذين يتم القبض عليهم والطلب من تلك الجهات تطبيق عقوبات إضافية لأنهم ارتكبوا جريمة السرقة في الديار المقدسة.

٨ - تطبيق حد السرقة بقطع اليد لمن تثبت إدانته بقيامه بالسرقة لمرات عديدة وفي سنوات سابقة في الديار المقدسة.

٩ - عند تنفيذ عمليات القبض على الجناة وتطبيق العقوبات عليهم، ينبغي أن يتم ترحيلهم إلى بلادهم فوراً حتى ولم يؤدوا فريضة الحج لأن قدومهم إلى مكة المكرمة كان لغرض السرقة وليس لأداء مناسك الحج.

١٠ - الطلب من مؤسسات الطوافة بضرورة توعية الحجاج وإسداء النصح لهم لوضع نقودهم في أمانات المؤسسات، وحثهم على عدم حمل مبالغ كبيرة أثناء أداء مناسك الحج في المشاعر المقدسة.

١١ - تكثيف جهود المراقبة في المشاعر المقدسة خاصة حول الجمرات وحول جبل الرحمة وفي مسجد الخيف بمنى للقبض على الذين يقومون بظاهرة السرقة.

١٢ - تنفيذ عمليات المراقبة والقبض على اللصوص بمشاركة رجال أمن يرتدون ملابس مدنية، وملابس الإحرام، وملابس أخرى مثل التي يرتديهما حجاج الجنسيات المختلفة.

١٣ - تعيين موظفين بصورة مؤقتة من طلاب الجامعات للعمل في موسم الحج في مجال عمليات المراقبة والقبض على الذين يقومون بظاهرة السرقة.

١٤ - تنفيذ برامج إعلامية عبر التلفزيون والمذياع والصحف المحلية وباللغات المختلفة لتوعية الحجاج بأضرار ظاهرة السرقة وحثهم على المحافظة على نقودهم.

١٥ - تركيز جهود المراقبة في المشاعر المقدسة على مدار الأربع والعشرين ساعة خاصة في أماكن ازدحام الحجاج.

١٦ - مراقبة الجنسيات التي أشارت إليها نتائج الدراسة والتي غالباً ما يتم القبض على أفراد ينتمون إليها.

١٧ - الحد من ظاهرة الإفتراش والسكن في الشوارع والطرقات في المشاعر المقدسة لأن ذلك يساعد في انتشار ظاهرة السرقة.

١٨ - حصر الذين يتم القبض عليهم، وأخذ بصماتهم وبرمجتها في الحاسب الآلي، وإدخال معلومات عنهم في أجهزة الحاسب الآلي عند موانى الدخول إلى المملكة العربية السعودية ليتم التعرف عليهم حين العودة في أعوام أخرى.

المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الأحاديث النبوية الشريفة.

٣ ـ الفيروزي أبادي الشيرازي، القاموس المحيط، الجزء الثالث، دار الفكر ببيروت، طبعة عام ١٤٠٣هـ.

٤ ـ اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطا، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٧٦هـ.

٥ ـ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، المجلد الثامن، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ١٣٨٦هـ.

٦ ـ أحمد توفيق، عقوبة السارق بين القطع وضمان المسروق في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراة في الشريعة الإسلامية.

٧ ـ عبدالقادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي، الجزء الثاني، دار التراث، القاهرة ١٩٧٧م.

٨ ـ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، والأخلاق الإسلامية وأسسها، الجزء الثاني، دار القلم، بيروت ١٣٩٩هـ.

٩ ـ محمد بن سالم البيحاني، اصلاح المجتمع.

١٠ ـ زيان، محمد عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٤م.

١١ ـ عبدالوهاب، بدر الدين عقيد، السرقة وأنواعها والوقاية منها والتحقيق فيها، بدون تاريخ.

١٢ ـ جريدة الندوة بمكة المكرمة، تقرير عن مركز أبحاث الحج لعام ١٤٠٩هـ.